

البلاغ

العدد ١٧٣٥ الأحد ٣ ذو الحجة ١٤٢٧هـ - ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٦ - السنة ٣٨



جنّبونا الحرب الأهلية ولملموا لفلسطين جراحاتها





زوابع في قانون حماية المرأة الباكستانية

مؤتمر الندوة العالمية للشباب الإسلامي العاشر:

ضرورة تحصين الشباب ضد تيارات العنف والتطرف

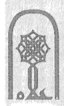
الحج

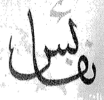
رموز وأسرار وفيوض ربانية تحقق وحدة الأمة

PAUSE

أكمِّل..







لبيك اللهم لبيك

الحج لمن استطاع إليه سبيلا

أيام مباركة عطرة تمر هذه الأيام على أرجاء المعمورة من أقصاها إلى أقصاها فيغتنمها المؤمنون والموحدون في كل بقاع العالم؛ إنها الأيام المباركة للعشر الأوائل من شهر ذي الحجة المبارك، والتي تنتهي بيوم الحج الأكبر «يوم عرفة» المبارك.

«الحج» تلك الفريضة الإسلامية العظيمة، الركن الخامس من أركان الإسلام العظيم، والتي للأسف الشديد تناساها أو أجّلها البعض من المسلمين على الرغم من توفر عنصر الاستطاعة بجميع جوانبها، ولكن سوّفت لهم الأنفس والأهواء بالتأجيل بعد التأجيل على مر الأعوام والسنون.

فطوبى لمن استغل هذه الأيام المباركة أحسن استغلال، وطوبى لمن شهد يوم الحج الأكبر مع الجموع البشرية من كل الأجناس والأعراق والألوان والأعمار على صعيد جبل عرفة، وطوبى لمن صام يوم عرفة، وطوبى لمن أقام وأكثر من الطاعات والسنن في هذه الأيام المباركة، والتعاسة والخيبة لمن فرط فيها واستهان بها أو مرت عليه كأن لم تكن كباقي الأيام من السنة.

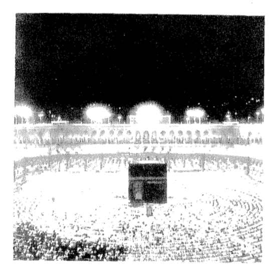
تمر هذه الأيام والمسلمون يتذكرون أباهم إبراهيم عليه السلام، وابنه إسماعيل وهم يمتثلون بالطاعة للتعليمات الإلهية ببناء الكعبة المشرفة، ودعوة الناس في كل أرجاء العالم للحج إلى أول بيت وضع للناس، بيت الله الحرام.

﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾.

كما يتذكر المسلمون في هذه الأيام المباركة رسولهم الكريم رسول البشرية ﷺ وهو يؤدي مناسك الحج فتتعلم منه البشرية أجمع هذه المناسك للتقرب إلى الله، فقال ﷺ: «خذوا عني مناسككم» فصلوات الله وسلامه عليه.

ندعو الله في أيامه المباركة أن يوحد المسلمين ويجمع كلمتهم ويقيم دولتهم ويؤلف بين قلوبهم ويغفر ذنوبهم وينصرهم على أعدائهم ويعيدهم إلى القرآن الكريم وسنّة نبيه الكريم ﷺ، اللهم آمين.

في هذا العدد



الأسعار : الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف +(965) 4818820
فاكس +(965) 4812735
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809



السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com: (E.MAIL)
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)

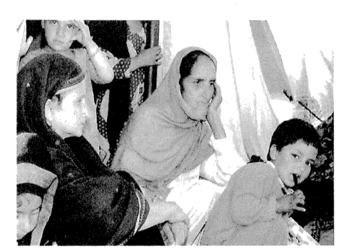
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.

الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة





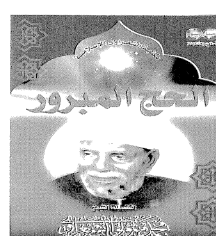




36

فرنسا تسحب ٢٠٠ جندي من قواتها الخاصة بأفغانستان

أعلنت فرنسا مؤخراً أنها ستسحب ٢٠٠ جندي من قواتها الخاصة من أفغانستان خلال الأسابيع المقبلة، جاء ذلك على لسان «ميشال اليو ماري» وزيرة الدفاع الفرنسية، التي ذكرت أن سحب القوات سيتم خلال زيارتها المرتقبة إلى أفغانستان، حيث أشارت إلى أن قوة حلف شمال الأطلسي « الناتو» أصبحت الآن منتشرة في كل الأراضي الأفغانية.



▪ المكتبة

42

جولة في كتاب:

الحج المبرور

إن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام فرضه الله على المستطيع الذي يملك المال والصحة والقدرة على أدائه، قال تعالى: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**﴾ آل عمران/٩٧، ويبدأ الحاج رحلته بقوله «لبيك اللهم لبيك» ومعنى التلبية أنك تجيب دعوة الله سبحانه، الذي يسر لك حج بيته وأعانك عليه بالنفقة والاستطاعة، وأنك بهذه التلبية تعلن خروجك امتثالاً لأمر الله،





48

السفرجل لمتاعب الهضم والقلب

من أقوال رسول الله ﷺ: «كلوا السفرجل فإنه يخلي عن الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وأطعمه من سفرجل الجنة فتزيد في قوته أربعين رجلاً» رواه ابن السني عن عوف بن مالك، وعن طلحة بن عبيد الله ﷺ قال: دخلت على النبي ﷺ وفي يده سفرجلة فقال: «دونكها يا طلحة، فإنه نجم الفؤاد» رواه الحاكم وابن ماجة.



الحج رموز وأسرار وفيوض

تمر على الأمة الإسلامية هذه الأيام، أيام مباركة زاخرة بالفيوض الربانية نستشعر من نسماتها الطاهرة عبق التاريخ البشري والسنن الإلهية التي وضعها الله لعباده، وكيف أرسى الحج حقوق الإنسان وأول ميثاق اجتماعي عرفته البشرية؟ ومافي مناسك الحج من رموز وأسرار وفيوض ربانية يصعب حصرها، وما يحققه الحج للأمة من منافع جمة يجب أن تحرص عليها في مسيرتها الحضارية خاصة وحدة الأمة في مؤتمرها العالمي الكبير وكيف تحقق مشروعها النهضوي لمواجهة التحديات المفروضة عليها من خلال دروس الحج؟

عبادة الحج والفيوض الربانية

ينعم المؤمن خلال مناسك الحج بإيمانيات وفيوضات يتجلى الله بها على زوار بيته، بداية من ترك المؤمن لكل شيء في دنياه، يترك أهله، وماله، وسلطانه ويخرج الإنسان من الحياة التي يألفها ويرتدي ملابس كأكفان الموتى، تسقط معها عن الإنسان المظاهر الزائفة التي يتعالى ويتفاخر ويتمايز بها، فالكل في زي موحد وهيئة واحدة ونداء واحد: لبيك اللهم لبيك، ليعلن العبد أن خروجه للحج امتثال لأمر الله سبحانه واستجابة لنداء خليل الله سيدنا إبراهيم، **﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾** الحج/٢٧، وهي رحلة التجرد إلى الله وعتق للنفس من اسار الدنيا وعقالها، ورحلة الهجرة إلى الله في لباس الموتى «بلا مخيط» ليكتب الحجاج بأجسادهم وأرواحهم المهيئة لرحلة الفناء في عالم الملك والملكوت في لوح القدر،وهي تطوف بيت الله العتيق متضرعة خاشعة إليه ترجو رضوانه وغفرانه، وإذا نظرنا إلى الحج بمنظار العقل واستلهام معانيه لوجدنا أنه لم يفرض عبثاً وإنما فرضه الله سبحانه لغايات سامية تهدف إلى عودة المسلم إلى فطرته التي فطره الله عليها وعودته إلى خالقه «كما ولدته أمه»، وعودته إلى منهج الله في سائر حياته.

فالحج من كبريات الوسائل لتكفير الذنوب وبخاصة الكبائر، قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه «إن الله عزّ وجلّ يباهي بالحاج الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق، أشهدكم أني قد غفرت لهم»، وقال ﷺ: «من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» متفق عليه، وكأن الحج ولادة ثانية للإنسان، يرجع المرء من الحج وقد سقطت عنه ذنوبه وخطاياه، فيعود كالطفل الوليد بريئاً من الذنوب، وبالحج كمل الدين، وفي شأنه نزل قوله تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** المائدة/٣، وكان ذلك اليوم: يوم عرفة في حجة الوداع، ولما قال بعض أهل الكتاب: لو أنزلت هذه الآية علينا لجعلناها يوم عيد، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أشهد أنها نزلت

● رحلة التجرد والهجرة إلى الله لغايات سامية، تهدف إلى عودة المسلم إلى فطرته التي فطره الله عليها وإلى خالقه «كما ولدته أمه»



ربانية تحقق وحدة الأمة

في يوم عيدين اثنين: يوم عرفة ويوم جمعة.

عبادة الحج والآثار النفسية والروحية

ومن الفيوض الربانية لرحلة الحج، أنها تعكس آثاراً نفسية وروحية تؤثر على حياة الإنسان وتجعل حجه مبروراً نذكر منها:

١- إن زيارة المسلم لبيت الله الحرام في مكة المكرمة، ولمسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، ولمنازل الوحي، وأماكن البطولات الإسلامية تمد المسلم بطاقة روحية عند كرب الحياة وهمومها، تغمره بشعور عظيم من الأمن والطمأنينة والسعادة.

٢- تدريب الإنسان على تحمل المشاق والتعب.

٣- التواضع حيث يتساوى جميع الناس الغني والفقير، والسيد والمسود والحاكم والمحكوم كلهم سواء.

٤- تقوية روابط الأخوة بين جميع المسلمين من مختلف الأجناس والأمم والطبقات الاجتماعية، حيث يجتمعون جميعاً في مكان واحد وزمان واحد يعبدون الله ويبتهلون ويتضرعون إليه.

٥- ضبط النفس والتحكم في شهواتها واندفاعاتها، إذ يتنزه الحاج عن الجدل والخصام والشحناء والسباب والمعاصي وكل مانهى الله عنه، وفي ذلك تدريب للإنسان على ضبط النفس وعلى السلوك المهذب ومعاملة الناس بالحسنى وفعل الخير.

٦- تغيير مألوفات العادات والطباع الرذيلة والمستعصية وغسل النفس من أوحال الرفث والفسوق والعصيان والجدال، لأن الحج باب مفتوح للنفس كي تعيد حساباتها وترجع عن غيها ليعتدل أمرها، وتهجر فسوقها وعنادها لتدخل في طاعة الله.

• «من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» حديث متفق عليه

٧- اكتساب عادات جديدة وأخلاق طيبة في طاعة الله، مما يساعد على الابتعاد تماماً عن الآثام والخطايا في هذه الفترة الزمنية، مما يبعث على التوازن والاعتدال والقسط والقصد والقوامة.

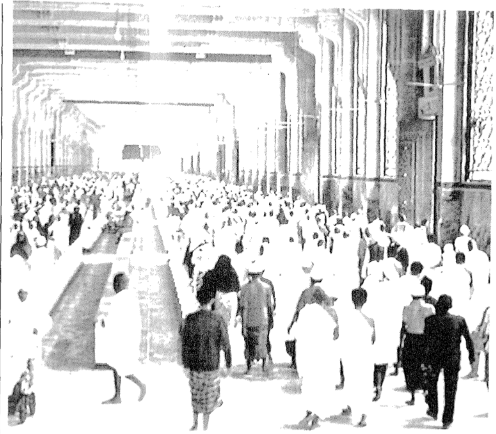
٨- انصراف العبد بالكلية إلى الله، مما يساعد على إفراغ النفس من الهموم والهوس والمشاكل الدنيوية التي لا تنتهي ما دامت الحياة.

٩- الرضا والصحة النفسية، ويصاحب الرضا الشعور بالسكينة والسلام النفسي، حيث تؤكد المصداقية العلمية أن قيمة الحب «وأسماها الحب لله وفي الله»، والعلاقة الحميمة والرحمة والتسامح والتضحية وخدمة الآخرين، وهي قيم أصيلة في العبادات الإسلامية خاصة الحج لها تأثيرها الواقي من الاكتئاب والقلق وأمراض القلب وطول الحياة.

ولا شك أن هذه الآثار النفسية والفيوض الربانية التي تؤثر على حياة الإنسان تظهر في ثلاثة جوانب أساسية هي: التقوى - الحج المبرور- الرضا والصحة النفسية، والتي تنعكس في إصلاح حال الأمة.

١- التقوى

وهي هدف عظيم من أهداف مناسك الحج، ولذلك قرنت بأخلاقيات الحج وخيرية الأمة، قال تعالى: ﴿**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب**﴾ البقرة/١٩٧. ومن معاني التقوى «خير الزاد للحج» التوبة والنية الصادقة والمال الحلال وخلو القلب من مشاغل الدنيا فلا يكون القصد من الحج مجرد البيع والشراء فقط، وأيضاً حسن الخلق بكف الأذى عن الناس «فلا رفث ولا فسوق ولا



● من أهم الآثار النفسية والروحية لعبادة الحج التواضع وتقوية الروابط الأخوية وضبط النفس وتغيير مألوف العادات واكتساب أخرى طيبة والانصراف إلى الله وما يخلقه من رضا وصحة نفسية

جدال في الحج» وتعظيم شعائر الله في الحج وطاعته، وبعد الحج يجب أن تجد التقوى طريقها في قلوب الحجيج وفد الأمة إلى بيت الله الحرام، لتوثيق العهد مع الله، وكذلك في سلوك الأمة جميعاً فتنتشر المحبة وتسود الرحمة وتتحقق العدالة، ويشعر الناس بالأمن والسلام الذي عايشوه في رحاب البيت العتيق الذي جعله الله آمناً.

٢- الحج المبرور:

وفي الحديث «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه ومن مواصفاته:

أ- أن يرتقي العبد في علاقته بربه عزّ وجلّ فيتحلى بما جاء في الكتاب والسنة من أدب حميد وخلق كريم وأن يقتدي برسول الله ﷺ الذي كان خلقه القرآن.

ب- أن يكون المال حلالاً.

ج- أن يتغير حال العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة ومن طاعة إلى أكثر طاعة.

د- لابد من رد المظالم إلى أهلها قبل السفر للحج، وعدم اكتساب مظالم جديدة بعد عودته.

هـ- قضاء ما فات العبد من فرائض في العبادة والاهتمام بألاّ يفوته جديد في رحلة عمره الباقية.

و- أن يؤدي العبد حجة هو أقرب ما يكون من سلوك رسول الله ﷺ.

ز- أن يكثر العبد من النوافل والصدقات والأعمال الصالحة، ومن تحصيل العلم الديني الذي يعمل به.

ح- تجديد العهد مع الله كلما سنحت الفرصة للسفر لأداء العمرة أو الحج، والتزود ليوم الوعيد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

٣- الرضا والصحة النفسية

وهي من أهم ثمار العبادات الإسلامية خاصة الحج كما قلنا، وترتكز على ثلاثة أبعاد ومستويات ودوائر متداخلة نوجزها فيما يلي:

أ- حب الله والإيمان به والسعي لنيل رضوانه: بمعنى الرضا مع الله ورسوله ونعني به الإيمان «أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ونؤمن بالقدرخيره وشره»، وتلك قاعدة أساسية لتحقيق توازن المسلم مع ذاته ومع الآخرين وبما يحقق شفاء النفوس من أمراضها، قال تعالى: **﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾** الرعد/٢٨، وقوله تعالى: **﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾** المائدة/١١٩.

ب- الرضا بين الفرد وذاته بما تحققه الرقابة الذاتية النابعة من رقابة الله «الضمير»، بمعنى قدرة الفرد على تنظيم طاقاته وتكاملها وحسن استثمارها وقدرته على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها بشكل متزن يحقق وجوده وإنسانيته ورسالته في الحياة «العبودية لله والسير على منهجه في حماية الحياة وفق مقاصد الشريعة».

ج- الرضا بين الفرد والآخرين من خلال وشائج القربى والرحم والأخوة والعلاقات الإنسانية **﴿إنما المؤمنون أخوة﴾** الحجرات/١٠؛ بمعنى قدرته على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية تحقق له العطاء والوفاء والإيجابية في المجتمع.

وكلها أبعاد ومحاور يسعى إلى تحقيقها الحج من خلال تحقيق الهدف «الخيرية في الحياة»، وقوله تعالى: **﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾**.

عبادة الحج رموز وأسرار

فهناك رموز وأسرار في مناسك الحج يصعب حصرها، ولكن نوجز بعضها فيما يلي:

١- ملابس الإحرام: وهي ازار ورداء، يستوي فيه الأغنياء والفقراء والملوك

والوزراء، وفي الحديث «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» وخير ما يتزين به الإنسان أمام ربه تقوى الله ﴿**ولباس التقوى ذلك خير**﴾ الأعراف/٢٦.

٢- **شهود العين لبيت الله الحرام** والتعلق به وشهود الروح لرب البيت فيشعر الحاج بأنه انتقل من عالم الدنيا بأوزاره إلى العالم الإلهي بأسراره وتجلياته، ويجب على الحاج أن يعيش ذلك وأن يحس به، وإلاّ يصرف الحج إلى رحلة بدنية مجردة عن الشهود.

٣- **قدسية المكان:** ويتمثل في:

أ- الكعبة والطواف حولها: فقد أظهرت الأبحاث والدراسات الحديثة أن الكعبة المشرفة تتوسط العالم جغرافيا وأنها مركز الأرض، والقرآن الكريم كان له السبق في الإشارة لهذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿**وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها**﴾ الشورى/٧، وأكد ذلك د. «يحيى وزيري» خبير العمارة الإسلامية عندما أجرى محاولة لتحديد اتجاهات القبلة «أي إلى مكة المكرمة»، وتأكد له أن على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعاً منتظماً، ووجد أنها مركز الأرض اليابسة، وكذلك ماقاله الدكتور حسين كمال الدين - رحمه الله-: ونصه «زاوية الانحراف المغناطيسي عند مكة تساوي صفراً، ولذا فإن خط الطول الأساسي المار بمكة هو خط مستقيم، في حين أن خط جرينتش- الذي فرضته بريطانيا- خط مائل منحني، وعنده تكون زاوية الانحراف المغناطيسي كبيرة ولو استبدل خط جرينتش بخط مكة لاستقام مقياس الزمن العالمي، وبعبارة أخرى لو اختير خط الطول الأساسي المار بمكة المكرمة ورسمت خطوط الطول الأخرى موازية له لانتظم شكل الخرائط».

أما الطواف حول الكعبة سبعاً فهو تشبه بالملائكة الكرام الذين يطوفون حول البيت المعمور كعبة الملائكة في السماء السابعة، وقد بنيت الكعبة قباله البيت المعمور، وقد قال ﷺ: «البيت المعمور يطوف حوله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إلى يوم القيامة»، وكما جاء في بحث «من الإعجاز العلمي في القرآن» للدكتور زغلول النجار أستاذ علوم

● التقوى والحج المبرور والرضا والصحة النفسية مظاهر أساسية تعكس مدى عمق الآثار النفسية والروحية للحج

● هناك رموز وأسرار وآيات كثيرة وأدلة ملموسة يتحسسها المسلم تدل على كرامة بيت الله الحرام ولماذا اختاره الله قبلة للمسلمين؟

● الطواف حول الكعبة سبعاً فهو تشبه بالملائكة الكرام الذين يطوفون حول البيت المعمور كعبة الملائكة في السماء السابعة

الأرض ومدير معهد ماركفيلد للدراسات العليا بالمملكة المتحدة والأكاديمية الإسلامية للعلوم، والذي يخلص إلى القول «فالكون كله من أدق دقائقه إلى أكبر وحداته يدور معاكساً لاتجاه عقارب الساعة «وهو نفس اتجاه الطواف حول الكعبة»، ولذلك يعتبر الطواف حول الكعبة سنّة فطرية فطر الله الكون عليها، وأراد الله من عباده المؤمنين أن يخضعوا لهذا الناموس الكوني ولو مرة واحدة».

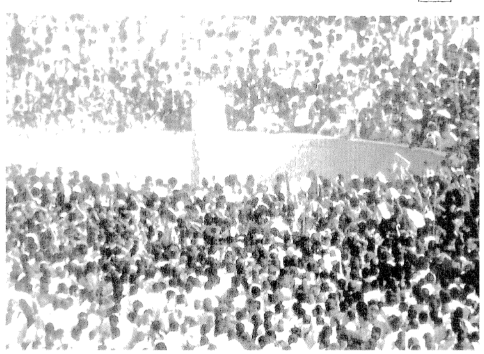
ويقول د. أحمد شوقي إبراهيم عضو كلية الأطباء الملكية بلندن «الطواف سنّة كونية في الكون كله وفطرة خلق كل خلق من الذرة إلى المجرة... ولله يسجد من في السموات والأرض وقد ذكرت هذه الحقيقة في ثلاث آيات الرعد/١٥، والنحل/٤٩، والحج/١٨، ﴿**ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض**﴾.. فالذرة تسجد لله تعالى في انصياعها لأمر الله لها في طواف اليكتروناتها حول نواتها، والشمس والكواكب تسجد لله تعالى في طواف الكواكب حول الشمس، وطواف الشمس حول مركز المجرة، والقمر يسجد لله تعالى في طوافه حول الأرض، وأجسام الأحياء جميعاً في سجود لله تعالى بسجود ذراتها لله عزّ وجلّ، والمسلمون إذ يطوفون حول الكعبة إنما يندمجون في فطرة خلق كل من السموات والأرض».

ب- **الحجر الأسود:** الذي هو بدء الطواف ونهايته، وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر وقال: لولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك» رواه البخاري ومسلم باب تقبيل الحجر، وفي محاضرة للدكتور «زغلول النجار» قال: «حاول المستشرقون إبطال مقولة إن الحجر الأسود من الجنة فاحضروا عالماً وأرسلوا به إلى المغرب ووصل إلى مصر ليسافر مع الحجاج ودربوه على سرقة قطعة من الحجر الأسود لتحليلها، لإثبات أنه ليس من السماء، ووصل إلى مكة وغافل الحجاج، وقطع قطعة من الحجر، وبعد التحليل وجدوا أنها من النيزك والنيازك من أحجار السماء، لأنه حدث انفجار في أحد النجوم وتحطم وسقط على الأرض وتكون منه هذا الصخر وهذا يشهد لقدسية المكان».

ج- مقام إبراهيم: ويقول د. النجار «فمقام إبراهيم عليه السلام هو كتلة من الصخور النارية متحولة شديدة الصلابة عليها طبعة قدم سيدنا إبراهيم وهذه الصخور لا تنصهر إلاّ في ألف درجة حرارية مئوية، فالله تعالى ألانه لسيدنا إبراهيم عليه السلام، ومن أعظم العلامات الحسية في هذا المكان هذه الطبعة».

د- ماء زمزم: ثم يستطرد د. النجار ويقول: «ماء زمزم الذي خرج كرامة لسيدنا إسماعيل بتفجير الأرض بهذا الماء الذي ظل يتدفق منذ آلاف السنين إلى الآن من صخر أصم لا مسام فيه ولا تعرف البشرية بئراً يتدفق من صخور صماء نارية بهذه الصورة ولم يعرف مصدر هذا الماء ولم يستطع العلماء أن يصلوا إلى مكان الماء برغم حفر الأنفاق وقطع الصخور حول البئر وفي الحديث: «ماء زمزم خير ماء الأرض»، «ماء زمزم لما شرب له».

٤- **الصبغة الإبراهيمية:** والتي تتمثل في الاستجابة لأمر الله ﴿**وأذن في الناس بالحج**﴾ الحج/٢٧، وهو الذي رفع



• حجة الوداع أرست دعائم حقوق الإنسان وحقوق المرأة ووضعت أول ميثاق اجتماعي عرفته البشرية

• وحدة الأمة وإقامة السوق الإسلامية المشتركة وخلق المجال التطبيقي لوعي الأمة لهمومها وتحدياتها، من أهم محاور توظيف الحج لنهضة الأمة وتقدمها

القواعد من البيت ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل**﴾ البقرة/١٢٧، ﴿**فيه آيات بينات مقام إبراهيم**﴾ آل عمران/٩٧، ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾ البقرة/١٢٥، وذلك لأن إبراهيم عليه السلام له فضل عظيم على هذه الأمة، كما دعا أن يبعث الله في هذه الأمة محمداً ﷺ، قال تعالى: ﴿**ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم**﴾ البقرة/١٢٩.

٥- **السعي بين الصفا والمروة** ودرس العمل بالأسباب واستفراغ الجهد المقترن بالتوكل على الله، حيث ترك إبراهيم عليه السلام زوجه هاجر وطفلها الرضيع في وادي غير ذي زرع وسألته مراراً «أين تذهب وتتركنا»، وجعل لا يلتفت إليها حتى قالت له «الله أمرك بهذا؟» قال: نعم، قالت: «إذن لا يضيعنا» متوكلة على الله، وعندما نفد الماء وعطشت وعطش ابنها فانطلقت إلى الصفا والمروة لعلها تجد أحداً وتكرر السعي سبع مرات، قال ابن عباس: قال ﷺ: «فلذلك سعى الناس بينهما»، فلما أشرفت على المروة فإذا هي بالماء تحت قدمي طفلها، قال تعالى: ﴿**ومن يتوكل على الله فهو حسبه**﴾ الطلاق/٣، وهو نسك يعلمنا الأخذ بالأسباب، فإذا استنفدت الأسباب فلا يأس لأن الله لن يتركنا وهو القائل: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض**﴾ النمل/٦٢.

٦- **الوقوف بعرفة**: حيث اجتماع الحجيج العالمي على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتباعد أقطارهم وهو الركن الأعظم في الحج، وهو يوم مشهود من الله والملائكة والناس ليقول المولى عزّ وجلّ «أشهدكم اني قد غفرت لهم».

٧- رمي الجمرات: وهو إعلان من الحجيج لعداوتهم للشيطان ورجمه في نفوسهم، والحكمة من تكرار هذا المنسك أن الله يعلمنا محاربة الشيطان باستمرار فلا يجوز أن نرجمه في الجمرات الثلاث ثم نصالحه ليوقعنا في أوحال الذنوب والآثام بعد أن نعود إلى بلادنا.

٨- ذبح الأضحية والهدي: شرعها الله تعالى إحياء لذكرى إبراهيم عليه السلام، ورمز للفداء، «قصة فداء إسماعيل عليه السلام»، وقد سئل الرسول ﷺ عن الأضاحي، فقال: «هي سنة أبيكم إبراهيم الخليل»، قالوا: «وما لنا فيها؟»، فقال: «بكل شعرة من الصوف حسنة وإن الدم ليقع بمكان عند الله قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً»

عبادة الحج وارساء حقوق الانسان وإرساء أول ميثاق اجتماعي عرفته البشرية

وبالرغم من الفوائد العظيمة التي يحققها الحج، إلاّ أن الإسلام كعادته دائماً يثبت بين الحين والحين أنّ له السبق في كل شيء لأنه منهج رباني، وهذا يتجلى في «حجة الوداع» للنبي ﷺ، والتي دعا فيها إلى الحفاظ على حقوق الإنسان ورفض التمييز والعنصرية كما اهتم بحقوق المرأة وارسى أول ميثاق اجتماعي عرفته البشرية في مؤتمر عالمي إسلامي هو «حجة الوداع»، «هو الأول من نوعه» يشهده الناس عامة فخاطبهم بقوله: «أيها الناس»، ثم دعا إلى الحفاظ على حقوق الإنسان بقوله: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»، كما أوصى بالمرأة ودعا إلى تنظيم العلاقة بين الرجال والنساء، فقال: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وان لهن عليكم حقا ولكم عليهن حق»، كما دعا إلى المساواة ورفض العنصرية والتمييز، فقال: «إن ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى»،

وأكد الأخوة الإيمانية فقال: «إنما المؤمنون اخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه الاّ عن طيب نفس»، وقد قضى النبي ﷺ مناسك الحج وأرى الناس مناسكهم وعلمهم ما فرض عليهم من حجهم، وقال: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم»، وكانت وصيته الجامعة: «فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فإني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنّة نبيه» فما أروع هذه الكلمات التامات؛ لأنه لا ينطق عن الهوى، فهي تعبر عما نحن فيه من حروب ومحن وليس لها من كاشفة إلاّ التمسك بالكتاب والسنّة كما أمر وأوصى.

منافع الأمة في الحج والوعي المطلوب:

لقد أجاز القرآن الكريم لكل زوار البيت الحرام الجمع بين النفع الروحي والنفع الدنيوي، كما أن فريضة الحج مجال تطبيقي عملي لوعي المسلم وفهم حقائق الإسلام وما هي هموم الأمة وآلامها وآمالها، وتحمل أمانة التصحيح والإصلاح خاصة الدعاة، لإيقاظ عقل الأمة والنهوض بوعي المسلم، وبلغة عصر العولمة والتكتلات الاقتصادية والسياسية الضخمة يمكن استثمار وتوظيف موسم الحج، وبعد الانتهاء من المراسم التعبدية، وذلك قياساً على السعي الاقتصادي الذي دعا إليه المولى عزّ وجلّ عقب صلاة الجمعة في قوله تعالى: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾** الجمعة/١٠، بل أجاز القرآن الكريم صراحة النفع التجاري والاقتصادي في الحج فهو سوق إسلامي كبير يجب على كافة المسلمين الاستفادة منه كموارد للرزق والربح الحلال، قال تعالى: **﴿ليشهدوا منافع لهم﴾** الحج/٢٨، وكلمة منافع نكرة تفيد العموم، كي تشمل كل أنواع المنافع في كل العصور ولنا تأملات في فقه هذه المنافع:

أولاً: المنافع المشهورة عند عموم الناس، منافع التجارة والربح لأهل الحرم ولا يخفى على عاقل أن ربح المسبحة والمصلى والأقمشة والأجهزة وخلافه يعود الجانب الأكبر منه إلى الصين وكوريا وغير المسلمين عموماً، الذين يربحون في موسم الحج أكثرمما يربحه المسلمون من تجار مكة والمدينة، وملايين الحجاج يقبلون على شراء هذه المنتجات بحجة أنهم يأخذون «بركة» من الأرض المقدسة بجوار الحرمين، والحق أنها «قلة بركة» لنا. فأموالنا يربحها غير المسلمين وشبابنا عاطل لا يجد عملاً، فحتى هذه المنافع الاقتصادية تذهب لغير المسلمين وليس لنا منها إلاّ فتات المائدة.

من هنا نطالب منظمة المؤتمر الإسلامي وشتى المنظمات الإسلامية الدولية والدول والشعوب أن يسعوا إلى تشجيع الصناعات الصغيرة ثم المتوسطة فالأكثر تعقيداً ونقل التكنولوجيا، فنحن لا تنقصنا الإمكانات المادية أو البشرية وإنما تنقصنا الإرادة الصلبة، لتحويل الحج من تكتل اقتصادي غير منظم وغير إسلامي بالمعنى الصحيح، إلى تكتل اقتصادي إسلامي منظم تنعم شعوبنا بخيراته، ويمكن من خلاله خلق نواة اقتصادية إسلامية فعالة بين الدول الإسلامية، وبالتالي تصبح قادرة على مواجهة التبعية الاقتصادية لتملك قرارها السياسي على أرض صلبة لا تلين، وهو صلب الهوية الإسلامية، التي يسعى الحج وسائر العبادات والمعاملات الإسلامية إليها.

ثانيًا: السعي لتحقيق الوحدة الإسلامية من خلال مؤتمر عرفات العالمي، وهي من المنافع الأعلى والأبقى للأمة في اجتماعها على كلمة سواء تأسياً برسول الله ﷺ، الذي أسس في الحج بخطبة الوداع الحقوق المدنية لأمة الإسلام، وجاء بعده الخليفة الراشد فجعل موسم الحج ملتقى بالولاة والقضاة والعاملين على جمع الزكاة وأهل الرأي والفقه وأعمدة المجتمع الإسلامي من مختلف البقاع الإسلامية، فتجتمع القلوب فيكون اجتماع الأمة، فلما لا يجتمع خبراء التعليم والاقتصاد والعلماء في شتى التخصصات في البلاد الإسلامية أثناء الحج لتوحيد المناهج وتيسير التعاون والتبادل وتذليل العقبات وتحقيق سبل وحدة الصف والكلمة، فالحج يعد مؤتمراً دولياً قلّ نظيره، وعلينا استثماره لتبادل الخبرات والمعارف ودراسة المشكلات ووضع الحلول العملية لها.



ثالثا: ان فريضة الحج مجال تطبيقي لوعي المسلم لفهم حقائق الإسلام وواقع الأمة المعاصر، فهي مدرسة سلوكية ترتقي بحياة المسلم في سلوكه وأخلاقه وكيف يتعامل مع التحديات التي تواجه الأمة ومن ذلك، تعود الصبر والشكر والصدق والإخلاص واسناد التدابير لله والثقة به والتعاون مع الآخرين، والعفو والصفح وكظم الغيظ والإحسان والبر **﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾** البقرة/١٩٧.

وكذلك تحقيق الوحدة الإسلامية والسوق الإسلامية المشتركة كما أشرنا تحل الكثير من المعضلات كالبطالة والفقر والتفكك الأسري الناجم عنهما، وأيضاً احترام الأمم ودفعها لإنهاء صور الاحتلال والتبعية والهيمنة.

ومن الوعي المطلوب لهذه العبادة الجليلة تجنب إثارة الخلاف أو التشكيك بين الناس، والتخلي عن مفهوم الترف المبالغ فيه «كالحج السياحي وخدمة الخمس نجوم بمبالغ طائلة..»، وإلاّ يكون الحج ستاراً للسوق السوداء وغسل الأموال والسرقة، لأن ذلك ضلال وإثم كبير.

بعد الزيارة التي قام بها سمو أمير البلاد إلى المغرب

إعلان مراكش يؤسس لشراكة استراتيجية قوية بين المغرب والكويت


■ سمو الأمير أثناء زيارته للمغرب ■

أشادت شخصيات مغربية مهتمة بـ«القيمة المتميزة» لـ«إعلان مراكش» المشترك، الذي صدر في ختام الزيارة التي قام بها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح للمملكة المغربية الشقيقة.

وقال المحلل السياسي عبدالإله سياح: إن «إعلان مراكش الذي توج الزيارة الميمونة لصاحب السمو الأمير للمغرب يعد قيمة مضافة للعلاقات التاريخية المغربية- الكويتية».

وأضاف: إن الإعلان ركز بالدرجة الأولى على إعطاء العلاقات الثنائية أفقاً جديداً منفتحاً على شراكة استراتيجية بين البلدين.

من جهته أكد رئيس نادي الصحافة بمدينة خريبكة طه رفاعي أن «إعلان مراكش سينعكس بشكل كبير على العلاقات الثنائية بشكل خاص، لكونه أسفر عن إنشاء خلية مشتركة للتفكير لوضع تصور جديد ومتكامل لإستراتيجية تنموية نموذجية ثنائية».

اختتام الملتقى الثالث العشر للأمانة العامة

الشريف: وقف الوقت أهم ما يقدم في مسيرة الخير

اختتمت فعاليات الملتقى الوقفي الثالث عشر، الذي أقامته الأمانة العامة للأوقاف بمشاركة الجهات الحكومية والأهلية. وقال أمين عام الأمانة «محمد عبدالغفار الشريف» في كلمة له بالحفل:إن نجاح فعاليات الملتقى يعود إلى جهود جنود مجهولين يعملون بصمت وكان لهم دور كبير في هذا النجاح، مشيراً إلى أن هناك أنشطة كبيرة تنتظر مساهمة هؤلاء الأشخاص سواء كانوا داخل الأمانة أو خارجها.

وأضاف: لدينا مشروع وقف الوقت، وهو من أهم ما يقدمه الإنسان في مسيرة الخير بأن يشارك بوقته في مشاريع الأمانة، مؤكداً أنه لولا فضل الله ثم شراكة الآخرين لما استطاعت الأمانة أن تصل إلى ما وصلت إليه اليوم بعد عمل دام ثلاث عشرة سنة.

بدورها ألقت رئيسة اللجنة التحضيرية للملتقى إيمان الحميدان كلمة قالت فيها: إن الأمانة العامة للأوقاف لتفخر اليوم بشركائها في مسيرة التنمية سواء الواقفين أو المتبرعين الذين جادوا بأطيب ما يملكون في سبيل الله، وأوكلونا مسؤولية النظارة عليها



وحسن إدارتها والمؤسسات الحكومية والتنظيمات الأهلية، التي شاركتنا مسيرة توجيه الريع نحو أغراضه ومصارفه الشرعية الملبية لاحتياجات المواطنين، وكذلك أصحاب القلم والفكر ورجالات الصحافة والإعلام وجموع العاملين على مختلف المستويات لمساندتهم المسيرة بفكرهم وعطائهم وجهدهم الكبير.

معرض الكويت الدولي

متحف للخط

اختتم مؤتمر ومعرض الكويت الدولي للفنون الإسلامية الثاني، الذي نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أعماله بعد عمل استمر أسبوعين من ورش العمل والحلقات النقاشية، وقال المنسق العام للمؤتمر والمعرض إبراهيم العبيدلي: إن الهدف من هذا العمل كان اطلاع الجمهور على أنواع الفنون الإسلامية وخصائصها والسعي إلى تهيئتها وجعلها مناخاً ثقافياً وعمرانياً عاماً، وقد شارك بالمعرض نخبة من الشخصيات والمؤسسات المعنية في الفنون الإسلامية من ١١ دولة عربية وإسلامية.

وأشار العبيدلي إلى أن المشاركين في المؤتمر والمعرض أكدوا في ختام أعمالهم على عدد من التوصيات والمقترحات، كان من أهمها ضرورة



تنفذها في ٢٤ دولة عربية وإسلامية

«مسلمي آسيا» تستقبل الأضاحي

أنهت لجنة مسلمي آسيا بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية كل الاستعدادات لاستقبال موسم الأضاحي لعام ١٤٢٧هـ، وذلك ضمن خطة شاملة ومتكاملة وغير مسبوقة بالتنسيق مع جميع أفرع اللجنة المنتشرة في محافظات الكويت.

الجدير بالذكر أن اللجنة تقوم بتنفيذ مشروع الأضاحي كل عام في أكثر من ٢٤ دولة عربية وإسلامية، امتثالاً لأمر الله تعالى وتقرباً إليه من جهة، ومن جهة أخرى لسد حاجة إخوانهم في الإسلام والدين من الفقراء والمحتاجين في تلك المناطق التي يصعب على الكثيرمن أهلها أن يجدوا لقمة العيش الكريمة بسهولة ويسر. وتناشد لجنة مسلمي آسيا جميع الاخوة الكرام من أهل الخير وأصحاب الأيادي البيضاء والقلوب الرحيمة ألاّ ينسوا إخواناً لهم قد حرمهم الفقر وأقعدتهم الحاجة عن توفير أبسط احتياجات الحياة، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يعظم الأجر ويجزل العطاء لكل من يساهم في استمرار مسيرة عمل الخير، الذي يبرز وجه الكويت الخيري والحضاري، ودورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين.

بمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة

تكريم الفائزين بمسابقة الحساوي الأولى لحفظ القرآن الكريم وتلاوته

أكد مدير عام وأمين سر مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية «يوسف الصميعي»، أن خدمة القرآن ونشره بين الناس من أفضل القربات، كما أخبر الرسول ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وقال الصميعي في كلمة ألقاها نيابة عن رئيس مجلس أمناء مبرة المتميزين ورئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور أثناء حفل تكريم الفائزين في مسابقة المرحوم «مبارك عبدالعزيز الحساوي» الأولى لحفظ القرآن الكريم وتلاوته الأولى، والتي رعاها «عبدالعزيز مبارك الحساوي».

وأشار الصميعي إلى أن مبرة المتميزين منذ نشأتها تسعى بخطى مباركة لتحقيق رسالتها السامية «حافظ في كل بيت» لكي تجعل في كل بيت أداة بناء ونماء ينفع الله بها البلاد والعباد.

من جانبه قال راعي الحفل «عبدالعزيز الحساوي»: إن هذه ليلة مباركة نفرح جميعاً بختام هذا المشروع القرآني، والذي هو جزء من ذلك الخير الذي منّ الله به علينا، فلذلك حري بي وبأسرتي أن نستمر على هذا العهد الذي كان عليه والدي -رحمه الله-، ولهذا نحن عازمون على أن نجعل هناك نهراً من الخير يتدفق ولا ينضب من عطاء ونماء وبناء للخير ينفع الله به العباد والبلاد.

وقال الحساوي: ما هذا النشاط القرآني رغم تواضعه وإمكانياته التي تمت في وقت قصير، إلاّ أنه انطلاقة لعمل أفضل وأكمل وأحسن، والمرء فينا يسعى إلى إتقان العمل لينال الأجر. وفي نهاية الحفل تم تكريم الفائزين في جميع المستويات وتكريم الفائزين من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث بلغت قيمة الجوائز ٢٣ ألف دينار.

للفنون الإسلامية يختتم أعماله:

وتطوير التعاون مع «أرسيكا» التركي



رفع مستوى التنسيق والتبادل بين المؤسسات العاملة في مجال الخط والفنون الإسلامية بالتعاون مع مركز ارسيكا وتفعيل دور المؤسسات التعليمية في تنمية معارف الطلبة ومواهبهم في مجال الفنون الإسلامية وخصوصاً الخط العربي.

وأضاف العبيدلي لقد طالب المشاركون بإنشاء هيئات ذاتية التمويل في شكل مشاريع صغيرة وحاضنات، لدعم الحرف التقليدية وتفعيل دور القطاع الخاص في دعم الفنون الإسلامية ورعاية أربابها، وتشجيع إقامة معاهد متخصصة لتدريس الفنون الإسلامية وإنشاء اتحاد عالمي لفناني الخط والفنون الإسلامية، تحت سقف مركز ارسيكا التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وأشار العبيدلي إلى أن المشاركين طالبوا بضرورة صياغة بروتوكول بين مركز الكويت للفنون الإسلامية ومركز ارسيكا. وبين العبيدلي أن المشاركين أشادوا بجهود المؤسسات والمراكز التي تتبنى إقامة أنشطة دورية في مجال الفنون الإسلامية التقليدية بالأردن وإدارة الثقافة والإعلام في الثقافة ومركز ارسيكا بتركيا ومركز الكويت للفنون الإسلامية ودائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي ومكتبة الإسكندرية بمصر وبيت الحكمة بتونس.

وأكد أن المشاركين طالبوا بزيادة الوعي لدى الناشئة بأهمية الفنون الإسلامية وقيمتها، من خلال برامج تربوية وتشويقية مع ضرورة احتضان البحوث العلمية والأكاديمية في ميدان الخط العربي والفنون الإسلامية باعتبارها دعامة لتلك الفنون وطباعة وقائع المؤتمر باللغتين العربية والانكليزية وتوزيعها ورقيّاً ورقميّاً واحداث دليل سنوي للفنون الإسلامية وإعلامها، وذلك لرصد الحركة الفنية في العالم ومتابعة أنشطتها واحداث لجنة لتولي إعداد معجم المصطلحات والمفاهيم في الفنون الإسلامية.

وأوضح أن المؤتمرين طالبوا بتشجيع استحداث مواقع على شبكة الانترنت للفنون الإسلامية بعدة لغات، والبحث في صيغ مناسبة لتكريم رواد الخط والفنون الإسلامية، وإقامة متحف خاص للخط العربي التابع لوزارة الأوقاف بدولة الكويت، وتشجيع إنشاء جمعيات أهلية للخط العربي والفنون الإسلامية، ودعم تحقيق المخطوطات العربية المتصلة بالفنون الإسلامية بالعواصم الغربية وأمريكا وبقية دول العالم لإبراز الصورة المشرفة للحضارة العربية والإسلامية.



البحرين: ثلاث نواب يفوزون بـ «التزكية» بمناصب رئيس البرلمان ونائبيه

انتخب البرلمان البحريني ثلاثة من النواب السنة في مناصب رئيس مجلس النواب ونائبيه، وجاء ذلك خلال الجلسة الإجرائية الأولى للمجلس، والتي عقدت مؤخراً وحضرها ٢٣ عضواً.

وأعيد انتخاب رئيس البرلمان المنتهية ولايته «خليفة الظهراني»، في منصبه، وفاز رئيس جمعية الأصالة الإسلامية السلفية «غانم البوعينين» بمنصب النائب الأول، وبينما ذهب منصب النائب الثاني لرئيس جمعية المنبر الإسلامي «صلاح علي»، وفاز الثلاث بمناصبهم بدون أية منافسة.

● البحرينيون يدلون بأصواتهم

واقترح رئيس مجلس النواب «خليفة الظهراني» عقد جلسة الانعقاد الأولى للمجلس في تاريخ ٩ يناير المقبل بعد انتهاء إجازة العيد وموسم الحج، حيث وافق النواب على تأجيل جلسات المجلس إلى التاريخ المذكور.

ومن جانبه أكد «عبدالعزيز بن محمد الفاضل» وزير شؤون مجلسي الشورى والنواب عزم الحكومة التعاون مع مجلس النواب بشكل مثمر وبناء وعلى أساس الثقة المتبادلة والحوار الهادف لتحقيق إنجازات تعود بالنفع على الوطن والمواطن.

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي يسلم كسوة الكعبة لسدنة بيت الله..



قام الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ «صالح بن عبدالرحمن الحصين» يوم الجمعة الماضي بتسليم كسوة الكعبة المشرفة لكبير سدنة بيت الله الحرام الشيخ عبدالعزيز الشيبي جرياً على العادة السنوية التي تتم في مثل هذا اليوم من كل عام، الذي تسلم فيه الكسوة الجديدة الخارجية للكعبة المشرفة لكبير سدنة بيت الله الحرام؛ ليتم تركيبها على الكعبة المشرفة في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة بدلاً من الكسوة الحالية.

وتم خلال هذه المناسبة التي حضرها نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام الشيخ الدكتور محمد بن ناصر الخزيم التوقيع على إجراءات الاستلام والتسليم من قبل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وكبير سدنة بيت الله الحرام، وذلك بمقر مصنع كسوة الكعبة المشرفة بأم الجود بمكة المكرمة، حيث خصص هذا المصنع لصناعة كسوة الكعبة المشرفة الداخلية والخارجية.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لثوب الكعبة ٢٠مليون ريال، وتصنع من الحرير الطبيعي الخاص، الذي يتم صبغه باللون الأسود، ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤متراً ويوجد في الثلث الأعلى منه الحزام الذي يبلغ عرضه ٩٥سنتمتراً وبطول ٤٧متراً، والمكون من ست عشرة قطعة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية.



● الشيخ صالح الحصين

كما توجد تحت الحزام آيات قرآنية مكتوب كل منها داخل إطار منفصل، ويوجد في الفواصل التي بينها شكل قنديل مكتوب عليه (يا حي يا قيوم)، (يا رحمن يا رحيم)، (الحمد لله رب العالمين)، ومطرز الحزام بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب ويحيط بالكعبة المشرفة بكاملها.

وتشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة ويطلق عليها البرقع وهي معمولة من الحرير بارتفاع ستة أمتار ونصف وبعرض ثلاثة أمتار ونصف مكتوب عليها آيات قرآنية ومزخرفة بزخارف إسلامية مطرزة تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب. وتتكون الكسوة من خمس قطع تغطي كل قطعة وجهاً من أوجه الكعبة المشرفة والقطعة الخامسة هي الستارة التي توضع على باب الكعبة ويتم توصيل هذه القطع مع بعضها البعض.

السعودية: إسلام ٧٩٧ شخصاً خلال ٤ أشهر في مكتب دعوة الجاليات بالبديعة

يواصل المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبديعة بمدينة الرياض جهوده لدعوة من يعيشون بيننا من غير المسلمين بمختلف جنسياته؛ حيث بلغ عدد من منَّ الله عليهم بالإسلام خلال الأربعة أشهر الماضية سبعمائة وسبعة وتسعين مسلماً جديداً.

وأوضح الشيخ «فؤاد بن عبدالرحمن الرشيد» المدير التنفيذي للمكتب أن من أهم أهداف المكتب دعوة الجاليات غير المسلمة إلى الإسلام؛ ولذلك فالجهود ولله الحمد تثمر شهرياً بدخول العشرات بل المئات، وبفضل الله كانت آخر إحصائية لشهر شوال الماضي فقط إسلام ٣٦٤شخصاً، بينما كان عدد من اسلموا في شهر رمضان المبارك الماضي ٢٣٧شخصاً.

وأضاف الشيخ الرشيد يقول أثمرت ولله الحمد الجهود الدعوية للمكتب في تضاعف أعداد المسلمين الجدد في الآونة الأخيرة ويبذل الدعاة في المكتب جهوداً مباركة للتواصل مع الجاليات غير المسلمة، لتوضيح الصورة الحسنة للإسلام ودعوتهم للدخول فيه، ونعمل حالياً لتوفير أسهل الطرق للتعريف بالإسلام ودعوة غير المسلمين لدين الله، من خلال تنويع وابتكار وسائل الاتصال والدعوة الحديثة من خلال استخدام الجوال والبريد الالكتروني.

وسرد المسلم الجديد (محمد) بعد أن غير اسمه القديم (جون لكوانا) قصة إسلامه، فقال: كان الإسلام أبغض الديانات لي وذلك لأن أخي قتل في الفلبين والذي قتله هو مسلم اطلق عليه النار بسبب خلاف على المال ولذلك أنا وعائلتي نكره الإسلام والمسلمين. وعندما قدمت للعمل في السعودية في أحد المطاعم كانت الصورة نفسها إلى أن جاء إليّ أحد الإخوة وأخذ يبين لي أن الإسلام لا ذنب له في قتل أخيك ولا تحرم نفسك دخول الجنة بسبب تصرف مسلم أخطأ وخالف تعاليم دينه وقتل أخاك، وبدأت أقرأ عن الإسلام ولله الحمد أنا اليوم مسلم وسأدعو من أعرف للدخول في هذا الدين العظيم.

مليون حاج أدوا صلاة الجمعة في رحاب المسجد النبوي

أدى قرابة المليون حاج من مختلف بقاع الأرض صلاة الجمعة بالحرم النبوي الشريف، حيث امتلأ الحرم بحجاج بيت الله الحرام، كما امتلأت ساحات الحرم الخارجية من مختلف اتجاهاته الأربع.

وقد دعا خطيب المسجد النبوي حجاج بيت الله بعدم التزاحم وعدم التنابز بالألقاب والابتعاد عن المنازعات والالتزام بالسكينة والوداعة خلال أداء مناسك الحج والالتزام بمكارم الأخلاق والإكثار من التكبير والتهليل للمولى عزّ وجلّ.

وطالب خطيب المسجد النبوي جموع الحجيج بالإكثار من الدعاء والإخلاص في العباده لله عز وجل والابتعاد عن الخصام، حتى يكون الحج مقبولاً والذنب مغفوراً وعملاً خالصاً مقبولاً.

وتشهد المدينة المنورة حركة مستمرة في استقبال الحجيج القادمين لزيارة مسجد رسول الله ورحيل العديد من الأفواج من مختلف الجنسيات في طريقهم إلى مكة المكرمة بعد التشرف بالسلام على رسول الله ﷺ وزيارة قبره وأداء الصلوات بالحرم النبوي الشريف.

وبدا التأثر كبيراً على كل من تمكن بعد عناء من الوصول إلى الروضة النبوية واجهش الكثير منهم بالبكاء حين وقفوا أمام قبر الرسول ﷺ.

ويتكرر مشهد التأثر ذاته عند قبري الخليفتين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

بتكلفة قدرها ١٢ بليون ريال

السعودية تنشئ أكبر محطة مياه وكهرباء في العالم

وقع رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان آل سعود، رئيس مجلس إدارة شركة مرافق اتفاقية إنشاء المحطة المزدوجة التابعة لشركة مرافق في مدينة الجبيل الصناعية، والتي توصف بأنها الأكبر في العالم في مقر الهيئة في العاصمة السعودية الرياض.

وأوضح رئيس مجلس إدارة شركة مرافق، أن تكلفة المحطة المزدوجة تبلغ ١٢,٦ بليون ريال، وتعد أكبر محطة إنتاج مزدوج «كهرباء - ماء» في العالم، تعمل بنظام الإنشاء والتشغيل من قبل الغير ومن ثم التملك، مشيراً إلى أن عقد الإنشاء أبرم مع كل من شركة سويز البلجيكية، وشركة أكوابور ومجموعة الخليجي، وسيخدم هذا المشروع مدينة الجبيل الصناعية والمدن المجاورة.

وأضاف: إن إنتاج المحطة سيبدأ في النصف الثاني من عام ٢٠٠٩ بطاقة ٢٧٠٠ ميجاواط يومياً من الكهرباء وضخ ٨٠٠ ألف متر مكعب.

وعن إنشاء محطة إنتاج مزدوجة للمياه والكهرباء على غرار محطة الجبيل، قال الأمير سعود: إن هناك دراسة بهذا الخصوص، وسيتم إنشاء محطة مماثلة لخدمة (ينبع ٢).

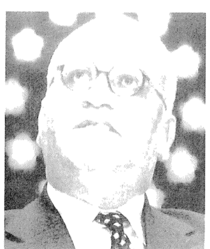
وكانت شركة «سويز للمرافق»، قد أعلنت أنها وشركاء آخرين فازوا بعقد قيمته ٣,٤ بليون دولار لتطوير محطة لتوليد الكهرباء وتحلية المياه في السعودية. وقال متحدث باسم «سويز» في العاصمة السعودية الرياض «فزنا بمشروع مزدوج بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية «بي. أو. تي» لبناء محطة مشتركة للمياه والكهرباء في الجبيل». وتابع المتحدث أنه سيجري تمويل ٨٢ في المئة من التكلفة عن طريق إصدار سندات، و١٨ في المئة عن طريق الأسهم.

جنبونا الحرب الأهلية ولملموا

بقلم : عرفات حجازي

استعنت لجانب بسيط من مؤتمر صحفي أو لبيان صحفي كانت تبثه قناة الجزيرة الفضائية لرئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية «صائب عريقات»، وفجأة انقطع البث ولم استطع متابعة هذا البيان الذي كنت أستمع إليه بشغف واستغراب.

كان الجزء الذي استمعت إليه من حديث السيد عريقات لا يتجاوز الخمس دقائق، وكان خلالها يبرر مسؤولية «فتح» عن الأزمة التي واجهت حكومة حماس، والتي انتهت بطلب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير استقالة هذه الحكومة.





لفلسطين جراحاتها

● عريقات يزعم ويحمّل حماس أخطاء الأزمة التي واجهتها الحكومة، وذلك بسبب عدم خبرتها في إدارة شؤون الدولة، وعدم تنازلها عن برنامجها السياسي

ولاحظت أن كبير المفاوضين أشار إلى أن الأخطاء كلها من حماس وأعاد سبب ذلك لعدم خبرتها في إدارة شؤون الدولة، ولأنها لا تريد التنازل عن برنامج حماس السياسي، لأنهم بسبب عدم خبرتهم لم يعرفوا أن حماس الآن تحكم باسم فلسطين وليس باسم حماس.. وأكد أن أحداً - لا سمح الله - لم يطلب من حماس الاعتراف بإسرائيل، ولكن ليس هكذا تسير الأمور ويجري تنظيم الحكم.

المجهول يأكل الجميع

وطبعاً بالرغم من أهمية هذه النقاط التي أثارها كبير المفاوضين، فأنا هنا لن أدافع عن حماس فهي ليست بحاجة لمن يدافع عنها إلا أن هذه ليست كلها ما تخيف الشعب الفلسطيني اليوم، بل هو المجهول الذي نخشى اننا اقتربنا منه أو أنه اقترب منا وهو الذي نخشى أن يأكل الجميع.

فإننا نناشد كل الذين يعملون في الساحة الفلسطينية أن يتلمسوا تاريخ هذا الشعب المناضل في تاريخ فلسطين المتواصل بالكفاح والنضال وما أفسده في بعض المراحل البعض ممن أثار خلافات كما كانت في البداية مابين الحسيني والنشاشيبي ومابين المجلسيين والدفاع وبعدها ما بين الوطنيين وروابط القرى، وكانت الأمور تصل في بعض الحالات إلى الاحتكاك المسلح، ولكن عقلاء ذلك الزمان لم يسمحوا لأحد أن يجرنا إلى الحرب الأهلية.

فإننا نناشد المختلفين اليوم -مهما كانت اختلافاتهم- أن يعودوا إلى ثوابت قضيتهم التي رفعها شهداء الثلاثاء الحمراء يوم ١٧ حزيران ١٩٣٠ عندما قامت حكومة الإجرام والانتداب البريطاني بإعدام الأبطال الثلاثة: فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد جمجوم أبطال ثورة البراق الذين حفظوا للأمة حائط البراق وافتدوه بأرواحهم ومنعوا هؤلاء اليهود من تدنيسه وتحويله إلى «حائط المبكى» وهم يقولون لا يهم أن تقع خلافات في الرأي، ولكن على أن تسلم كل ذرة من تراب بفلسطين، وحتى تبقى كل نقطة دم فلسطيني عصية على الأعداء وعلى المجرمين.

مختلفون على لا شيء!

ونحن نناشد المختلفين اليوم -على لا شيء- أن ينقذوا ما تبقى من «ذرات» من



• نناشد المختلفين اليوم أن يعودوا إلى ثوابت قضيتهم، التي رفعها شهداء الثلاثاء الحمراء يوم ١٧ حزيران عام ١٩٣٠م، يوم افتدوا بأرواحهم حائط البراق

تراب فلسطين، وما تبقى من «قطرات» دماء هذا الشعب الذي لا يلين، نناشدهم باسم قوافل الشهداء التي تقاطرت بعد شهداء الليلة الحمراء وباسم كل الأرامل وأبناء وبنات وعوائل الشهداء الذين فقدوا أعزاءهم وهم يزغردون فرحة وهم يدافعون عن الوطن وباسم عميدة الاستشهاديات القسامية فاطمة عمر محمد النجار -٥٧ عاماً- التي ارعبت جيش الاحتلال، عندما فجرت نفسها في صفوفهم شرقي جباليا شمال القطاع الذي حاولوا أن يجعلوه منكوباً، ولكن الاستشهادية فاطمة والاستشهادية ميرفت مسعود - ١٨ عاماً - التي فجرت هي الأخرى نفسها في البلد الذي حاولت إسرائيل تدميره في «بيت حانون» وقتل جميع أطفاله، فخرجت هاتان البطلتان لتدبا الرعب في قلوب كل يهود الدنيا من قلب «ايباك» في نيويورك حتى امتداد الوطن الذي يحتلونه من القدس وتل أبيب وحيفا وفي كل مكان، وكانت أول مرة يلتزم فيها اليهود بالتهدئة وباتفاق وقف إطلاق النار الذي جرى يوم ٢٥ تشرين الثاني الماضي يوم السبت، عندما نسوا من فرط ذهولهم انهم لم يقبلوا في يوم من الأيام إنجاز أي عمل مع الفلسطينيين في يوم السبت وهم يقولون إنه من الأيام المقدسة التي «حرام» عليهم العمل فيها، ولكن أولئك الاستشهاديات اللواتي علمن المحتلين أن المقدس ليس يوم السبت، بل هو بيت حانون وجباليا وكل ذرة تراب فلسطينية لها من يطالب بتحريرها ويضحي ويستشهد في سبيل الحفاظ على عروبتها وإسلاميتها.

فباسم هؤلاء وبدم كل طفل وامرأة وإنسان فلسطيني بريء ممن اغتالتهن أيدي الغدر اليهودية بخفة وخسة واستكبار، أناشدهم بحق كل حجر في كل بيت ومتجر وبناء هدمه هؤلاء الأوغاد حتى ينهوا حياة الإنسان في هذا الوطن الذي هو أعز من كل سلطان وحكومة أناشد الجميع أن يحتكموا للعقل والضمير وبتاريخ هذا الوطن المقدس الذي ليس لأحد فضل عليه، بل هو صاحب الفضل انه جعلنا من أبنائه وخدمه وحماته.

رسول الله يهدي المخطئين

باسم كل هذه المعاني والأشياء أدعو الجميع ممن له حق أو عليه حق أن يحمي فلسطين من المخطط الصهيوني الذي يرونه قريباً، والذي أعرف تاريخ هذا الشعب العصي على الانكسار فأراه بعيداً، اني أناشد كل مسؤول وكل من يفتعل أعمال الشيطان أن يصلوا على سيد هذه الأمة وحبيبها ونبيها ويتذكروا قصته مع العقل والوطن والإنسان.

قال رسول الله محمد عليه أفضل الصلوات والسلام لقومه: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله.. قال: إصلاح ذات البين.. فإن فساد ذات البين هي الحالقة.. لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

فيا أهلنا انكم تتقاتلون حتى تحصل إسرائيل على كل شيء.. وانه من المخجل والمعيب أن يستخف بنا أشهر المعلقين السياسيين الفرنسيين الذي كتب عنا في أشهر الصحف الفرنسية «لوموند ديبلوماتيك»: لقد أصبحت المقاومة الفلسطينية إرهاباً حتى يستمر بناء المستوطنات وحتى يزداد قهر الشعب الفلسطيني والتضييق عليه وتخليصه من أرضه وحقوقه وحتى يجري رفع الحصار الذي كان مفروضاً من العالم على إسرائيل فأصبح حصاراً على الفلسطينيين.

مسؤولية قادة فتح المناضلين

وأعود لقادة حركة فتح الذين قادوا النضال الفلسطيني طيلة ربع قرن، وكان لهم الفضل في منع الحرب الأهلية التي حاولت سلطات الاحتلال إشعالها يوم أنشئت «روابط القرى» لأقول لهم إن رسول الله ﷺ يذكرهم ويضع كل فلسطيني أمام مسؤولياته وهو يسألهم من جديد: ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة؟ نعم يا أهلنا في فلسطين.. أفضل من كل ذلك إصلاح ذات البين وتجنيب شعبكم تمكين هؤلاء اليهود من تنفيذ مخططهم اللعين بالقضاء عليكم حتى يقيموا دولتهم من النيل إلى الفرات على حساب الفلسطينيين، الذين يحاولون أن يفجروا الفتنة بينهم كما فجروها في العراق ويحاولون تفجيرها في لبنان، وحمى الله الجميع من مكر ولؤم ومؤامرات اليهود.

ونحن عندما نعود لما سمعناه من «صائب عريقات» عن قلة خبرة حماس في الحكم ولم تعرف حماس أن الحكم للدولة وليس لحماس فإني أذكر الدنيا ان فيها مئات مجالس البرلمان، ولكن ليس فيها رئيساً لبرلمان يتزود بأربع شهادات

«دكتوراه» من أرقى الجامعات الأمريكية، مثل رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور «عزيز الدويك» الذي اعتقلته إسرائيل لأنه الأعلم والأوعى والأرقى مثل بقية زملائه الوزراء والنواب قبل أن يتحرك الذين يتحركون باستمرار ويتجولون في أرجاء العالم على نفقة الشعب الفلسطيني الذي لا يملك رواتب موظفيه.

وقال عريقات: إن حماس عندما تتسلم الحكم يجب أن تنسى أنها حماس وتعرف أنها للشعب الفلسطيني، وهو يعرف أن حماس تطلب الشهادة والتضحية والتحرير وليس الحكم فإن شارون عندما تسلم الحكم، قال: إنني لا أعترف باتفاقية أوسلو وقام بمحاصرة الذي وقع على اتفاقية أوسلو هو «ياسر عرفات» وحاصره في غرفته طيلة ثلاث سنوات حتى قتله وقام بتدمير كل ما جرى بناؤه بأموال أوسلو من مقرات للرئيس وسيارات وطائرات، كما دمر جميع دوائر الحكومة ومباني الأمن العام ومخافر الشرطة إلى أن قال: لقد دمرت الذكرى الكريهة لأوسلو، فهل حلال على شارون ألا يعترف بالاتفاقيات وحرام على حماس إلا أن تعمل باتفاقيات لم يطلع عليها لا المجلس الاستشاري ولا غيره.. ليقول لنا إنسان ما هل جرى عرض اتفاقية طابا، التي جعلت من كل أحياء مدينة الخليل «أحياء يهودية» وتحويل الحرم الإبراهيمي الشريف إلى كنيس؟ هل

• نطالب قادة فتح ألا يمكنوا اليهود من تنفيذ مخططهم اللعين بالقضاء علينا حتى يقيموا دولتهم على حساب الفلسطينيين

• يجب على عريقات أن يعلم أن حماس تطلب الشهادة والتحرير وليس الحكم، وإذا لم تحكم ببرنامجها فلماذا تتسلم الحكم؟!

يعرف الشعب الفلسطيني أن اتفاقية طابا هذه تقع في ثلاثمائة صفحة، وأن الذي نشر عنها وعرض منها لا يتجاوز العشر صفحات؟!

أخذوا مسدس ياسر عرفات

هل يعرف كبير المفاوضين بدون أن تكون هناك مفاوضات منذ خمس سنوات.. هل يعلم أن الرئيس «ياسر عرفات» جردوه من مسدسه الذي كان يعتز به كما جردوا شعبه من كل سلاح: بينما اتفاقية أوسلو في أهم مواقعها في الفصل الثاني المادة السادسة عشرة جاء فيها بالبنط العريض وبالحرف الكبير عبارة وأقول جازماً إنها لم ترد في أية اتفاقية عبودية بين جميع اتفاقيات العالم، وهي تنص بالحرف الواحد: «المتعاونون من الفلسطينيين مع الإسرائيليين يجب ألاّ يتعرضوا لأي أذى أو ملاحقة» وكبير المفاوضين كما غيره يعرف أن هؤلاء المتعاونين وهم الخونة والجواسيس، هم وحدهم الذين كانوا يحملون المسدسات التي حرموها على ياسر عرفات، وان عددهم اليوم أكبر من أعضاء عدد كل التنظيمات الفلسطينية، وان جميع الذين اغتيلوا واستشهدوا من رجالات حماس وفتح وكل التنظيمات، كانوا بإرشاد هؤلاء الذين لا تجرؤ محكمة فلسطينية على أيقاع العقاب عليهم وإذا صدر حكم فلن يجرؤ أحد على تنفيذه.

قائمة المبررات لدعوة الجميع أن لا يحتكموا للحرب الأهلية طويلة، ولكن لا بد من تذكير كبير المفاوضين إذا لم تحكم حماس حسب برامجها هي وليس حسب برامج أوسلو، فماذا يدعوها لتسلم الحكم وهي لا تسعى لاستغلال الحكم، ولا بد من التذكير أن الليكود عندما يتسلم الحكم فإنه لا يلغي وجوده وبرامجه، بل يلغي برامج حزب العمل كما يلغي الجمهوريون برامج حزب الديمقراطيين في الولايات المتحدة وكما يفعل كل حكم حزبي في العالم، فلماذا على حماس وحدها أن توافق على اتفاقيات لا يعرف عنها أحد، وهي اتفاقيات تقتل الموقعين عليها كما جرى مع ياسر عرفات؟؟ اما ان نقول إن حماس لم تستطع فك الحصار ونحن نريد حكومة قادرة على الاقلاع رأساً وتفك الحصار فإن الحقيقة والواقع المر تؤكد أن هذا لن يحصل إلا إذا عرفنا طريقنا في استخلاص الحقوق من إسرائيل، التي فرضت الحصار على ياسر عرفات طيلة ثلاث سنوات، وأبقت الحصار على السيد «محمود عباس» طيلة عام ونصف، عندما كان شارون أولاً وأولمرت من بعده يرفضان مجرد اللقاء معه، وهما يؤكدان أنه الضعيف ولا يمثل الشريك، وأكثر من ذلك أنه لا يمثل شعبه حتى أنهم قبل وصول حماس للحكم بثلاثة أشهر أكملت الدول المانحة حصارها، عندما أصدرت يوم ١٨ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٥ قرارها بوقف جميع المعونات والمساعدات من الدول المانحة بحجة مهينة وذليلة، وهي بسبب تفشي الفساد في السلطة الفلسطينية.



• جميع الذين اغتيلوا واستشهدوا من حماس وفتح، كان بإرشاد العملاء والخونة



زوابع في قانون حماية المرأة الباكستانية

بقلم : العلامة محمد تقي العثماني
القاضي الأسبق بالمحكمة الشرعية الفيدرالية - بباكستان
نقله إلى العربية: حفيظ الرحمن الأعظمي

يبدو لمن يقرأ نص قانون حماية المرأة الذي صادقت عليه مؤخراً كل من: الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ الباكستاني، يبدو في الوهلة الأولى لقارئه كأن المرأة الباكستانية تسحق في طاحونة الظلم جراء المرسوم الرئاسي الذي أصدره الجنرال ضياء الحق إبان فترة حكمه بخصوص قانون الحدود، وان المرأة الباكستانية سوف تتنفس الصعداء بعد قانون حماية المرأة ، ولا يفتأ بعض المتحدثين باسم الحكومة يخيلون للناس أن قانون حماية المرأة ينسجم مع روح الإسلام وليس هنالك فيه بند أو نص يخالف الكتاب والسنة.

ولكن النظرة المحايدة العجلى على قانون حماية المرأة تعطي انطباعاً معاكساً لذلك ، تتجلى هذه الحقيقة من خلال الفقرتين التاليتين:

١- ألغى قانون حماية المرأة عقوبة الزنا بالإكراه، حيث استثنى القانون المعني بالحديث الزنا بالإكراه من عقوبة الحد والتعويض عنها بالتعزير، رغم أن النصوص الشرعية القاطعة تنص على إقامة حد الزنا سواء كان بالإكراه أو بالرضا.

٢- ثم إن الزنا الذي يستجب العقوبة، هو ما يندرج في إطار تشييع الفاحشة ونشرها وما يسمى بالإنجليزية (lewdness) وحددت شروط تعجيزية لإثبات هذا النوع من الزنا مع تخفيف ملحوظ وكبير في عقوبته، ولنقيم هاتين

الفقرتين في ضوء نصوص الشرع.

فيما يخص إلغاء عقوبة الحد في حالة الزنا بالإكراه إنه تعد صريح على النصوص الشرعية، إن الذين سعوا سعيهم من العلماء ورجال القانون والبرلمانيين لتمرير مشروع قانون حماية المرأة قالوا إن حد الزنا يقام على الطرفين شريطة أن يكون نتيجة لرضا الطرفين ورغبتهما، أما إذا مارس الرجل الفاحشة مع المرأة بدون رضاها وبالإكراه لا يستساغ إقامة الحد على المرأة، لنقيم الآن صحة هذه الدعوى من بطلانها في ضوء النصوص الشرعية.

١- يقول الله عزّ وجلّ في محكم تنزيله **﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾** النور/٢.

يلاحظ أن لفظ الزنا ورد في هذه الآية بشكل مطلق، ولقد اتفق علماء الأصول أن المطلق يجري على إطلاقه، فيندرج تحته الزنا بالقسر وبالرضا وعلى حد سواء، بل إنْ عقوبة الزنا بالقسر والإكراه يجب أن تكون اغلظ من الزنا بالرضا. على أن الآية الأخرى من السورة نفسها والذي يقول الله عز وجل فيها: **﴿ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم﴾** تستثني المرأة التي مورس معها الزنا بالقسر من الحد، في حين أن الزاني يجب أن يقام عليه الحد كما تنص على ذلك الآية رقم (٢) من سورة النور والمذكورة اعلاه.

٣- إن عقوبة الحد بمائة جلدة خاصة لطرفي الجريمة اللذين لم ينكحا بعد، وقد تواترت النصوص الصحية الصريحة من السنة النبوية أنه إذا ارتكب المتزوجين جريمة الزنا فإن عقوبتها الرجم إلى أن يفارق روحهما الجسد، كما ورد ذلك في حديث رقم ١٤٥٣، ١٤٥٤ من جامع الترمذي، وعلى هذا درج تعامل الخلفاء الراشدين، وبالتالي ليس بمستساغ البتة القول بأن حد الزنا يطبق في حالة الزنا بالرضا وليس في حالة الزنا بالقسر.

ثمة سؤال يطرح نفسه، لماذا يصر أدعياء حقوق الإنسان على إلغاء حد الزنا فيما إذا تم بالقسر والإكراه وتطالب عند رفع قضيتها إلى المحكمة والجهات الحكومية المختصة بإحضار أربعة شهود عدل، وفي حالة عدم تمكنها من ذلك يتم معاقبتها والزج بها في السجن، وقد تزرع مشرف في كلمته التي ألقاها عبر التلفزيون بهذه الحيلة عند تسويغه مذكرة

• القانون الذي وضع في عهد ضياء الحق لم يلاحظ فيه أي ظلم يقع على المرأة، وإلغاء عقوبة الزنا بالإكراه في القانون الجديد يعتبر تعد صريح على النصوص الشرعية

• بعض المتحدثين باسم الحكومة يخيلون للناس أن قانون حماية المرأة ينسجم مع روح الإسلام

حقوق المرأة وحمايتها. وحيث إن المنظمات الغربية المعنية بحقوق الإنسان شرقت هذه الشائعة وغربتها، كان طبيعيا بالتالي أن يتقبلها الجماهير الذين يعانون من ضحالة الوعي. أنا أقول من واقع خبرتي التي تتجاوز (٧) سنوات خلال عملي قاضياً في المحكمة الشرعية الفيدرالية: إن هذا الذي يشاع ويقال ويذاع لا أساس له من الصحة ويفتقد إلى المصداقية. خلال هذه الفترة الطويلة رفعت إلي عشرات القضايا والمرافعات العدلية المتصلة بقانون الحدود ولم ألاحظ ولو لمرة واحدة أن امرأة حوكمت أو ادينت لأنها لم تتمكن من دعم دعواها بشهادة عدول أربعة. ذلك لأن قانون الحدود يسوغ إثبات الجريمة وإدانة المجرمين إذا توفرت القرائن الداعمة لموقف المرأة التي تم اغتصابها من: فحص طبي أو كيماوي أو شهادة شخص واحد.

إن هؤلاء الذين يوجهون انتقادات لاذعة لقانون الحدود أتحداهم أن يستعرضوا المرافعات القضائية المتصلة به والممتدة خلال (٢٥) سنة الماضية من عمر القانون، أتحداهم أن يستعرضوها وأن يأتوا منها بقضية واحدة تثبت دعواهم بأن المرأة المغتصبة أدينت أو حوكمت بالسجن أو بغيره، بسبب عدم تمكنها من إحضار أربعة شهداء أو ليسألوا زملائي الذين سبق لهم العمل في المحكمة الشرعية الفيدرالية، وليأتوا بواحد منهم يوافقهم الرأي، بل أقول إن سجلات المحكمة الشرعية الفيدرالية تعج وتزخر بقضايا أعفيت المرأة وخلي سبيلها واندرأ عنها الحد بالشبة.

لقد نفخت ذات النغمة في الطنبور يوم أصدر الجنرال ضياء الحق القانون المعني بالحديث، فجاء باحث أمريكي شهير واسمه «تشارلس كنادي» إلى باكستان وتابع جلسات المحكمة الشرعية، كما استعرض ملفاتها ثم دون عصارة تجاربه ونشر كتابه بعنوان «The status of women in Pakistan in islamaisation and law» «وضع المراة الباكستانية بعد أسلمة الدستور»

• الأيام القادمة ستبين جوانب ذات سلبية في قانون حقوق المرأة ويتوقع أن تنشأ زوابع قابلة للتفسير ولي النصوص



وصرح بشكل لا يحتمل التأويل في صفحة (٧٤) من الكتاب المذكور أن المرأة الباكستانية تنفست الصعداء، وأنه لم يلاحظ أي ظلم على المرأة بعد أخذ القانون المذكور حيزه من التنفيذ.

وأضاف قائلا: «إن المرأة تم تبرئتها وانبرى عنها الحد للشبهة» بعد هذا كله، أجدني مصيبا كبد الحق والحقيقة والصواب إن اعتبرت قول القائلين بأن المرأة يمكن أن تدان بحد القذف، فيما إذا لم تتمكن من إحضار (٤) شهداء دعما لدعواها هذا القول باطل حتى النخاع ويفتقر إلى دليل يصلح للاحتجاج به أو التعويل عليه، وقد اقر بذلك كما اسلفنا باحث أمريكي غير مسلم.

نعم، قد تكون المرأة المغتصبة تعرضت للظلم في حالات نادرة (والنادر كالمعدوم) من قبل الشرطة وقبل وصول القضية إلى المحكمة، ولكن من الظلم أن نعتبر قانون الحدود مسؤول عن هذا الظلم، إنما هو صادر من قبل الشرطة. والشرطة لدينا تمارس مثل هذه المظالم بكثرة، على سبيل المثال، امتلاك الحشيش اتجاراً أو استعمالاً جريمة تستوجب العقوبة، ولكن لو ألقينا نظرة فاحصة على القضايا الخاصة بهذه الجريمة سنجد أن من أدين بهذه الجريمة وهو متلبس بها بالفعل لا يعدو أن يكون ٢٥٪ ومعظم من أدين بها لا يعلم لماذا وبماذا تم إدانته، في الواقع يضع رجال الشرطة كمية من الحشيش في جيب المدان ويتم لاحقاً الزج به في السجن إلاّ إذا طيب خاطرهم، في هذه الحالة نلاحظ سوء استغلال للقانون، ولكن ليس هنالك من يسوغ أو يبرر إلغاء قانون الحشيش، لأن التقصير عائد إلى الشرطة وليس إلى القانون.

على أن الممارسات الظالمة المحتملة بحق المرأة المغتصبة يمكن وضع حد لها بإجراء تعديلات لازمة في إطار الشريعة. وليس بمستساغ البتة أن يتم إلغاء القانون لثغرة طفيفة، يمكن مثلاً وبكل سهولة إضافة مادة جديدة لقانون الحدود لتنص على أن المرأة المغتصبة لا يمكن ادانتها إلا بعد اكتمال الإجراءات العدلية اللازمة من قبل المحكمة الشرعية، وأن تنص المادة المقترحة على اعتبار أية خطوة تتخذها الشرطة قبل وصول القضية إلى المحكمة جريمة تستوجب الإدانة. أما أن يتم إلغاء قانون الحدود برمته وبجرة قلم فتلك جريمة بحد ذاتها وتعد صريح وانتهاك صارخ لنصوص قطعية.

قانون حماية المرأة يتضمن فيما يتضمن تدابير واقية عن انتشار الفاحشة والرذيلة، وكانت هنالك تدابير شرعية واقية عن انتشار الفاحشة والرذيلة، غير أنها استبدلت بتدابير لا تخلو عن زوابع وخلل، قانون الحدود مثلا نص في فقرته الخامسة: «إذا ثبتت جريمة الزنا بشهادة أربعة عدول يطبق عليه حد الزنا، أما إذا لم تثبت الجريمة بأربعة شهود ولكن ثبتت بموجب شهود أقل من أربعة وقرائن محتفية، ففي مثل هذه الحالة يطبق الحد تعزيراً، والتعزير مرده حكم القاضي والحالة الخاصة. لكن قانون حماية المرأة أبقى جريمة الحد إذا توفر شهود أربعة عدول ولكن وضعت شروط تعجيزية أخرى.

هنالك حقيقة تكاد تكون متفقة عليها لدى علماء القانون وفقهاء الدستور وهي أن وضع القانون وصياغته يتمتع بقدر كبير من الحساسية، ولذلك يجب على الأنظمة عند صياغتها قانونا يمس كرامة الإنسان يجب عليها أن تتريث وألاّ تتخذ خطوة مصيرية في لحظة طائشة. في الحالة المعنية بالحديث شطبت الحكومة قانون الحدود بجرة قلم وعبر ممارسة اسلوب الترهيب على أعضاء البرلمان بجرة قلم ودون أن تأخذ القضية حيزها من النقاش الشامل والموضوعي، وستبدي الأيام المقبلة جوانب غاية في السلبية لقانون حماية المرأة، ويتوقع أن تنشأ زوابع قابلة للتفسير والتوضيح ولي النصوص، إضافة إلى استغلال القانون لهدفين متضاربين كذلك من الواجب هنا إدراك حقيقة أن جريمة الزنا ونشر الفاحشة ليست في نظر الإسلام تعد شخصي من قبل إنسان على آخر، إنما هي جريمة تمس المجتمع برمته. وهذا يحتم أن تكون عقوبة الزنا سهلة التطبيق حتى يكون المجتمع الإسلامي بمنجاة عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن. لكن

• قانون حماية المرأة يفرق بين الزنا بالرضا وبين نشر الفاحشة والرذيلة والفاحشة مستثناة من العقوبة وهذا يفتح الباب لدعاة الانحلال

قانون حماية المرأة ألغى دور الشرطة في تنفيذ عقوبة الزنا.

نحن نعترف وكما أسلفنا أن الشرطة في باكستان تبشع في استغلال صلاحياتها وتتعدى على كرامة المواطن، وعليه فإن نزع صلاحية إمساك المتورطين في الزنا من رجال الشرطة أمر محمود، ولكن تصحبه بعض السلبيات، ومن أبرزها أن القضايا تتكدس في دهاليز وأراشيف المحاكم والزام الانسان وإكراهه على أن يراجع في كل شاردة وواردة المحكمة سوف يجعل الحصول على الحقوق المادية والمعنوية أمراً عسيراً إن لم يكن متعذراً، وفيما يخص استغلال رجال الشرطة الصلاحيات المخولة لهم، من الممكن جدا معالجته، وذلك بأن يكون مسؤول الشرطة في المديرية المخولة في اتخاذ الاجراءات الأولية ضد المتورطين في جريمة الزنا، بهدف التفادي عن تكدس القضايا في المحاكم العدلية.

ثمة زوابع كثيرة في قانون حماية المرأة لعلنا نشير هنا الى أبرزها في الفقرات التالية:

١- صح عن النبي ﷺ أنه قال ما معناه إذا حكم القاضي بإقامة الحد على الجاني، فإن حكمه يكون واجب التنفيذ ولا يحق بعد ذلك للقاضي أو الحاكم أن يلغي الحد. ولكن قانون حماية المرأة أرخى العنان للحكومة والحاكم أن يلغي متى شاء الحد، وهذه مخالفة صريحة لقول الله عز وجل: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة﴾** الأحزاب/٣٦. وجاء في صحيح البخاري كتاب الحدود، باب رقم ١٢ حديث رقم ٦٧٨٨ أن الرسول ﷺ أقام حد السرقة على امرأة تسمى فاطمة من قبيلة بني مخزوم، فجاء عمدةالقبيلة وأراد أن يتوسط لدى النبي ﷺ ليلغي هذا الحد وأن يعوض عنه بغرامة مالية، لأنها فيما إذا أقيم عليها الحد ستكون وصمة عار وسبة شنار على القبيلة، فغضب النبي ﷺ حتى انتفخت أوداجه وقال: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت سيقام عليها الحد». علاوة على هذين الدليلين الواضحين القطعيين اتفق علماء الأمة، أنه لا يجوز للحاكم أن يلغي حداً من حدود الله أو التخفيف فيه. إذن، هذه الفقرة من قانون الحدود تعد صريح على النصوص الشرعية.

٢- نص قانون الحدود في فقرته الثالثة، أن هذا القانون سيكون العمدة والمعول عليه فيما إذا برز أو ظهر التعارض بينه وبين بقية القوانين. ولقد شاهدت طوال فترة عملي بالمحكمة الشرعية أن المرأة كثيراً ما كانت الجهة المستفيدة من هذا القانون، خاصة في حالة التعارض بين قانون الحدود، والقانون العائلي الذي وضعه وطبقه المشير ايوب خان. ولكن هذه الفقرة بمحتوياتها ألغيت من قانون حماية المرأة؛ ولهذا سنلاحظ في المدى القريب تضارب بين الدساتير وورطة للمرأة، وسيكون بإمكان الزوج الذي يطلق زوجته دون أن يخطر بالطلاق المجلس البلدي، وتتزوج زوجته بعد انقضاء العدة، سيكون بإمكان الزوج بموجب القانون العائلي أن يدعي في المحكمة أن زوجته اقترفت الزنا، لأنها تزوجت بأخر وهي ما تزال زوجته.

٣- تضمنت المادة الرابعة عشر من قانون الحدود التفاصيل الكاملة لقضية اللعان كما وردت في سورة النور ونصت المادة المذكورة أن الزوج إن اتهم زوجته بالزنا ولم يتمكن من إحضار أربعة شهداء فإن عليه الملاعنة وصيغتها كما ورد في قول الله عز وجل: **﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين* ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين* والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾** النور/٦-٩، فنصت مادة القذف من قانون الحدود أن الرجل إن أراد أو حاول التملص عن الملاعنة يعاقب بالسجن إلى أن يوافق على الملاعنة، هذه الفقرة حذفت من قانون حماية المرأة، وهذا يعني بالضرورة أن الزوج فى حالة ماإذا لم يبد موافقته على الملاعنة ستكون المرأة كالمعلقة، حيث لا يكون بمقدورها أن تقوم بالملاعنة، لأن لعانها قائم على لعان الزوج (وهو يرفض)، ولا تكون قادرة على الزواج بشخص آخر. وهذا دليل واضح على أن قانون حماية المرأة يحمل بين طياته جوانب كارثية للمرأة.

علاوة على ذلك نص قانون القذف أن المرأة فى حالة اعترافها بالزنا خلال الملاعنة يقام عليها الحد، هذه الفقرة حذفت من قانون حماية المرأة وهي مخالفة صريحة لتعاليم الشريعة؛ لأن الاعتراف بحد ذاته لوجوب إقامة الحد على المرأة كما درج على ذلك تعامل الخلفاء الراشدين.

٤- يفرق قانون حماية المرأة بين الزنا بالرضا وبين نشر الرذيلة والفاحشة، كما جعل نشر الرذيلة والفاحشة مستثناة من العقوبة، وهذا من شأنه أن يفتح الباب على مصراعيه لدعاة الانحلال أن يجوسوا خلال الديار، وأن يحولوا بلادنا إلى أوروبا، وأن تتفكك الروابط الأسرية ويتهدم كيان الأسرة الذي يعتبر حصناً منيعاً أمام قوى الشر.

ثمة زوابع كثيرة فى قانون حماية المرأة، ولكننا عرجنا على أبرزها، وأجلاها ولا أحسب أن القارئ المنصف لنص قانون حماية المرأة يخالفني الرأي بأن هذا القانون تم تمريره على عجل لإرضاء جهات وحكومات حاقدة على الإسلام والأيام القادمة كفيلة لإثبات هذه الحقيقة ماثلة للعيان.



من هدي النبوة

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فأَقْبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال النبي ﷺ: «احْتَجِبا منهُ»، فقلنا: يا رسول الله أليس هو أعمى: لا يُبصرنا، ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: «أفَعَمْياوَانِ أنْتُما أَلَسْتُما تُبصِرَانِهِ!؟» رواه أبو داود والترمذي

ذكــــاء العــــرب

أسرت بنو شيبان رجلاً من بني العنبر، فقال لهم: أرسل إلى أهلي ليفتدوني.

قالوا: ولا تكلم الرسول إلاّ بين أيدينا.

فجاؤوه برسول، فقال له: ائت قومي، فقل لهم: إن الشجر قد أورق، وإن النساء قد اشتكت ثم قال له: أتعقل ما أقول لك؟

قال: نعم أعقل.

قال: فما هذا؟ وأشار بيده.

قال: هذا الليل.

قال: أراك تعقل، انطلق لأهلي، فقل لهم: عروا جملي الأصهب، واركبوا ناقتي الحمراء، وسلوا حارثاً عن أمري فأتاهم الرسول، فأخبرهم، فأرسلوا إلى حارث، فقصّ عليه القصة، فلما خلا معهم، قال لهم: أما قوله: «إن الشجر قد أورق»، فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا.

وقوله: «إن النساء قد اشتكت»، فإنه يريد أنها قد اتخذت الشكاء للغزو، وهي أسقيه– ويقال للسقاء الصغيرة شكوة–.

وقوله: «هذا الليل»، يريد أنهم يأتونكم مثل الليل أو في الليل.

وقوله: «عروا جملي الأصهب»، يريد ارتحلوا عن الصمَّان.

وقوله: «اركبوا ناقتي الحمراء»، يريد اركبوا الدهناء.

قال: فلما قال لهم ذلك، تحولوا من مكانهم، فأتاهم القوم، فلم يجدوا منهم واحداً.



هلمَّ فلنستحي من الله!

فيما يلي نماذج من حركة بعض الكافرين في سبيل الدنيا، أو خدمة أوطانهم، أو الدعوة إلى ملتهم، عسى أن يستحيي المقصرون منّا في حق دينهم وأمتهم المسلمة، ويروا أنفسهم أحرى وأجدر بمعالي الأمور.

هذا هيوستن الأمريكي يقف في حدود سنة ١٨٣٠ أمام الكونجرس الأمريكي، ويخطب خطبة بليغة لم يستعمل فيها كلمة مرتين، فسحر ألباب الرجال الذين أمامه، وكان قد نجح لتوه في تسكين ثائرة الهنود الحمر وجلبهم إلى توقيع اتفاقات مع الحكومة، فاستدعاه الرئيس الأمريكي آنذاك وقال له: «إن تكساس تتبع المكسيك، ومستقبل أمريكا متعلق بها، ولابد من ضمها وأريدها منك».

فقال هيوستن: «نعم أنا لها، زودني بمال ورجال».

قال الرئيس: «لو كان عندي مال ورجال ما دعوتك، بل تذهب منفرداً وبلا دولار واحد، وأبعث معك حارساً حتى تعبر نهر المسيسبي، ويعود».

ومع ذلك قبل المهمة، وودعه الحارس على ضفة النهر، واندفع نحو تكساس، فلما دخل أول مدينة بها فتح له مكتب محاماة، فكان المدعي في المحكمة يخرج متهماً والمتهم بريئاً، لبلاغة وقوة لسانه، حتى انبهر به الناس، فلاذوا به، فتلاعب بمفاهيمهم وأخيلتهم، وغرس فيهم معنى ضرورة الاستقلال عن المسكيك، وأنشأ حركة قوية أتمت الاستقلال، ثم غرس معنى وجوب الانضمام إلى الولايات المتحدة، فانضمت طواعية بالقناعات التي غرسها هيوستن، وجاء بعد سنوات قليلة إلى الرئيس الأمريكي، وسلمه مفتاح تكساس، إذ لم تطلق طلقة أمريكية ولم يصرف دولاراً، فشكره الرئيس، وخلدوا عمله بإطلاقه اسمه على مدينة «هيوستن» التي هي الآن من أهم مدن أمريكا، وعاصمة النفط فيها.



القاضي إياس بن معاوية وأمينه

استودع رجلٌ رجلاً من أمناء إلياس مالاً وخرج المستودع إلى مكة، فلما رجع طلبه فجحده، وأتى إياساً فأخبره، فقال له إياس: أعلم بك أنك أتيتني؟

قال: لا .

قال: فنازعته عند أحد؟

قال: لا، لم يعلم بهذا أحد .

قال: انصرف واكتم أمرك ثم عد إليّ بعد يومين.

فمضى الرجل، فدعا إياس أمينه ذلك، وقال: قد اجتمع عندي مال كثير أريد أن أسلمه إليك، افحصين منزلك؟

قال: نعم.

قال: فأعد موضعاً للمال وقوماً يحملونه.

وعاد الرجل إلى إياس، فقال له: انطلق إلى صاحبك فاطلب مالك فإن أعطاك فذاك وإن جحدك فقل له: إني أخبر القاضي.

فأتى الرجل صاحبه فقال: مالي وإلاّ أتيت القاضي وشكوت إليه حالي وأخبرته بأمري، فدفع إليه ماله، فرجع الرجل إلى إياس فقال: قد أعطاني المال.

وجاء الأمين إلى إياس لوعده فانتهره وقال له: لا تقربني يا خائن.

أويس القرني

تحدث رسول الله ﷺ عن أويس القرني دون أن يراه، فقال: إنه من أهل اليمن، وإنه من بلدة قرن، ومن قبيلة مراد، مات أبوه ويعيش مع أمه وهو بها بار، مرض بالبرص فدعا الله فشفاه، وبقي من آثاره مثل الدرهم في ذراعيه، وإنه لسيد التابعين، ثم قال لـ«عمر بن الخطاب»: «إن استطعت أن يستغفر لك فافعل» فكان عمر حين أصبح أميراً للمؤمنين يسأل حجاج بيت الله في مواسم الحج: أمنكم أويس القرني؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف تركتموه؟ فيقولون دون أن يعرفوا منزلته: تركناه قليل المتاع، رث الثياب، فيقول لهم: ويحكم لقد حدث عنه رسول الله ﷺ إن استطعتم أن يستغفر لكم فافعلوا، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كل عام ينتظر أويساً، وتصادف مرة أن جاء مع حجاج اليمن، فلقيه عمر، فأراد أن يستوثق منه، فسأله: ما اسمك؟ قال: أويس، قال: من أي بلاد اليمن؟، قال: من قرن، قال: من أي قبيلة فيها؟ قال: من مراد، قال: كيف أبوك؟ قال: أما أبي فقد مات ولي أم تعيش معي، قال: وكيف حالك معها؟، قال أويس: أرجو أن أكون بها باراً، قال: هل مرضت قبل ذلك؟ قال: نعم، مرضت بالبرص فدعوت الله فشفاني، قال: هل بقي من أثره شيء؟ قال: نعم في ذراعي أثره مثل الدرهم وكشف له عن ذراعه فلما رأى عمر ذلك اعتنقه، وقال: أنت الذي حدث عنك رسول الله ﷺ فاستغفر لي! قال: أنا أستغفر لك يا أمير المؤمنين، قال: بلى، وما زال عمر يُلح عليه حتى استغفر له.

ثم سأل عمر أويس عن وجهته بعد موسم الحج، فقال: إني ذاهب إلى مراد من أهل اليمن إلى العراق، قال: اكتب إلى والي العراق عنك؟ قال: أقسمت عليك يا أمير المؤمنين ألاّ تفعل، دعني أسير في غبراء الناس لا يؤبه لي.

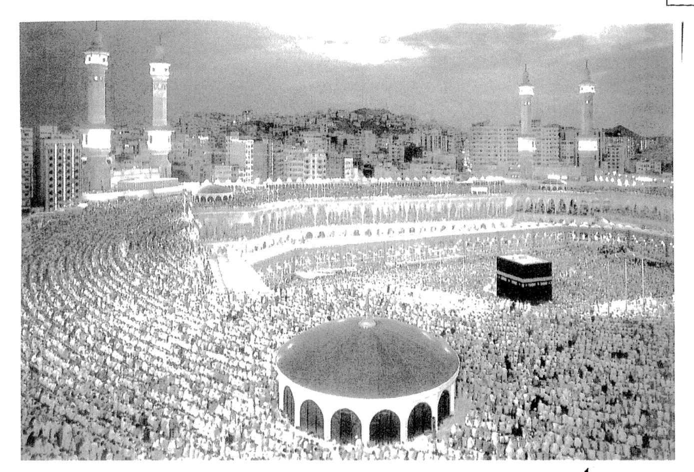
كيف خلصه الله من الغلام

قال رجل: مررت بالنخاسين ببغداد، فإذا أنا برجل ينادي على غلام نظيف له هيئة وجمال، وهو يقول: من يشتري غلاماً سارقاً آبقاً قتولاً لمواليه؟ فعدَّ خلال سوء، قال: فقلت: يا غلام! ما هذه الصفات بك؟ قال: فقال لي: امض إلى عملك إن أردت أن تمضي، فإن مولاي يريد أن يستعيبني بهذا، قال: فرغبني هذا الكلام فيه، فقلت للمنادي: بعنيه، قال مع كل ما وصفت من الخلال المذمومة فيه؟ قال: فقلت: ارم بثمن هذا في البحر.

فاشتريته بسبعة عشر ديناراً وصرت به إلى منزلي، فمكثت شهوراً لا أرى منه إلاّ كل خلة جميلة، حيطة وشفقة ونصحاً حتى أمنته وسلمت إليه، فقبض على كيس لي فيه جملة دنانير ثم هرب، فلم أعرف له خبراً، ولم يكن لي على بيعه حجة لما بين من خلاله، قال: فقلت: ما أرى كل ما قيل فيه إلاّ حقاً، وحمدت الله عزّ وجلّ إذ كانت النازلة بمالي ولم تكن بي.

قال: ثم اتصل بي الخبر أنه بالكوفة قد انقطع إلى صيرفي، قال: فخرجت خلفه، فأراه قاعداً في الصيارف في دكان رجل نبيل منهم، قال: فقبضت عليه وقلت: يا عدوا، يا آبق! قال: فقال الصيرفي: أهو مملوك؟ قال: فقلت: نعم، هو عبدي، قال: فقال الغلام، هو مولاي وأنا مملوكه، فراعني تماوته، قال: وخفت أن ينالني ما قال المنادي أنه قتول لمواليه، قال: فجئت به إلى حداد فقلت له: ضع بيدي ويده مصكة وثيقة، قال: وقلت: والله لا نزال هكذا إلى بغداد، وخرجت من الكوفة أمشي ويمشي لا يتهيأ لنا الركوب من أجل المصكة، حتى وافينا بريقيا، فنمنا في الخان على تعب، قال: فما شعرت إلاّ بوثبة الأسد فوق الغلام، قال: فأخذه يجره ويجرني معه بالمصكة قال: فذكرت سكيناً في خفي صغيرة، فأخرجتها فحززت يده فبقيت في المصكة، ومضى به الأسد، ثم نزعت المصكة ودفنت يده.

بقلم: أحمد البدوي



الحج قبل الإسلام وبعده

الحج قبل الإسلام

قصة إبراهيم عليه السلام مع البيت الحرام في قوله تعالى: ﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا**﴾ الحج ٢٧ فالأمر لإبراهيم عليه السلام، واضح من أن الحج أذن فيه فعلاً، وإبراهيم بدأ فعلا لكن نجده أمر الله أن يرفع القواعد، ومعنى رفع القواعد أن البيت كان موجوداً وقد طلب من إبراهيم عليه السلام رفع هذه القواعد. وما دام الله تعالى قد قال في البيت كلاماً عاماً في غير إبراهيم في قوله تعالى: ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين**﴾ آل عمران/٩٦. وما دام وضع للناس من بداية وجود الناس، وما دام كان له بيت كان له حج، والذي يقول الحج من أول إبراهيم، ووجود البيت كذلك من أول إبراهيم، فكلام غير دقيق؛ فيكون المفهوم الصحيح هو وجود البيت قديم، وحجه قديم قبل إبراهيم عليه السلام. يجوز أن البيت قد انطمر وانطمس بعوامل التعرية، فأراد الله تعالى أن يجلي هذا الأمر من جديد، ويكون الإذن برفع قواعده تجديداً لما اعتراه، كأن الانطماس للبيت انطماساً مادياً، وانطماساً منهجياً، فأراد الله تعالى أن يعيد معالم البيت برفعه ؛ ليحجه الناس

بدليل أن إبراهيم ساعده ابنه إسماعيل لرفع القواعد. مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل**﴾ البقرة/١٢٧، ويفهم من هذا أن إسماعيل كان عمره يسمح له بمساعدة أبيه.

الكعبة المشرفة... أول مكان للعبادة

شرف عظيم، وخير أعظم، يصيب قاصدي البيت الحرام، المتعبدين فيه بحج أو عمرة أو طواف. جانب من هذا الخير والبركات ذكره القرآن الكريم:

أولاً: الآية رقم (٩٦) سورة آل عمران: ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين**﴾.

وتفسيرها: أن أول بيت وضعه الله تعالى للناس في الأرض ليكون متعبداً لهم هو البيت الحرام الذي بمكة، حيث يزدحم الناس اثناء طوافهم من حوله، وقد أتوا إليه على أرجلهم أو على الدواب، من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم. ثم نجد الله تعالى يمدح بيته بوصفه مباركاً أي كثير الخير ودائمه، والبركة هي النماء والزيادة والدوام، وهذه البركة تتحقق

● **وجود البيت الحرام قديم، وحجه قديم قبل إبراهيم عليه السلام**

● **الحج تجمع عقدي فذ، ومؤتمر عالمي فريد دعا إليه رب واحد**

لمن حج أو اعتمر أو اعتكف بالبيت الحرام أو طاف حوله، وذلك بسبب مضاعفة الأجر، وإجابة الدعاء، وتكفير الخطايا لمن قصده بإيمان وإخلاص لربه. ثم مدحه الله تعالى أيضاً بأنه ﴿**هدى للعالمين**﴾ أي أن البيت بذاته مصدر هداية للبشر، لأنه قبلتهم ومتعبدهم.

ثانيا: الآية (٩٧) سورة آل عمران: ﴿**فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**﴾. معنى الآيات البينات: أنها علامات ظاهرات ودلائل واضحات، تدل على شرف منزلته وعلو مكانته، ومنها (مقام إبراهيم)، أي المقام المعروف بهذاالاسم، وهو المكان الذي كان يقوم فيه إبراهيم تجاه الكعبة لعبادة الله تعالى- ولإتمام بنائها. ومن دلائل العظمة أيضاً تحقق الأمن من التعرض لأي أذى لمن يدخله، وذلك إجابة لدعوة سيدنا إبراهيم عندما طلب من ربه ذلك: ﴿**رب اجعل هذا البلد آمنا**﴾.

البيت الحرام والشهر الحرام

هل هناك صلة بين كلمة (الحرام) في قوله تعالى: ﴿**البيت الحرام**﴾ و﴿**الشهر الحرام**﴾؟ إن معنى قوله: ﴿**البيت الحرام**﴾ إن الله جعل البيت حراماً.. وجعل الأشهر الحرم لا قتال فيها، عسى الإنسان أن يبتعد عن شرور الحرب، وينعم بالسلام. ولكن الله سبحانه وتعالى لم يشأ أن يجعلها خضوعاً للعدو يقاتلنا مصداقنا لقول الله تعالى: ﴿**ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم**﴾ البقرة/١٩١.

كما حدد «جبل عرفات» قبل أن يتم بناء الكعبة المشرفة، وقبل ان يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل. كان هناك تل صغير في هذا المكان، وكانوا يطوفون بمكان البيت، ويقفون بعرفات. إذن فالحج موجود منذ آدم عليه السلام ومنذ نزل البشر إلى الأرض.

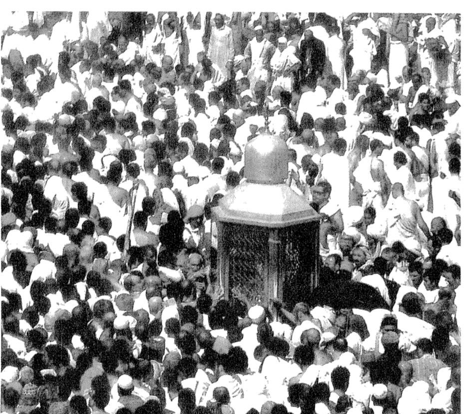
كيفية الحج

للحج ثلاث كيفيات

الحج: تجمع عقدي فذ، ومؤتمر عالمي فريد دعا إليه رب واحد وحدد دوراته في زمان واحد ورسم منهجه بكتاب واحد على رسول واحد، واستجاب له المسلمون بزي واحد، وقصد واحد. أما كيفية تأدية الحج ؛ للحج ثلاث كيفيات:

أولاً: الإفراد: وهو أن ينوي الحج منفرداً، فإذا ما انتهى من أعمال الحج، وتحلل التحلل الثاني أحرم بالعمرة، ولا هدي عليه.

ثانياً: القرآن: وهو أن يحرم بالحج والعمرة بنية واحدة، وإحرام واحد،



وطواف واحد، وسعي واحد وحلق أو قص واحد. ويجب عليه هدي عند التحلل من الإحرام.

ثالثاً: التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة وحدها، فإذا انتهى منها تحلل، ثم ينوي الحج يوم الثامن من ذي الحجة. ويجب عليه هدي بعد التحلل من إحرام الحج.

المحظورات والمباح للمحرم

المحظورات:

١-الرجل لا يغطي رأسه.

٢- ولا يحلق شعره.

٣- ولا يخطب أو يتزوج.

وإذا ارتكب محظورا عمداً لزمه دم. وإن ارتكبه بعذر فعليه الفدية وهي «صيام ثلاثة أيام» أو التصدق على ستة مساكين أو ذبح هدي، «والجماع قبل التحلل يبطل الحج». والمباح: لبس الخاتم والساعة والنظارة والحزام والشمسية والاغتسال وغسل البشاكير.

أثر الحج في حياة المسلمين

الحج مؤتمر عالمي رائع، وتجمع سنوي مبارك. وفي جلال هذه الوحدة تنصهر الأجناس، والألوان واللغات، وتذوب العصبيات والبيئات والطبقات، فلا نسب إلا إلى الإسلام، ولا حسب إلا في الإيمان. وتلك خصوصية يجب أن تستغل تعارفاً بربط الشعوب بالمودة، وتآلفا يلف الأجناس بالتراحم. كما يجب أن يستثمر الحج لتدارس الأحوال، حتى يعرف كل مسلم وضع إخوانه في كل بلد، وحينئذ تتعاون الطاقات، وتتكامل الإمكانيات، ويصبح المسلمون كما قال الرسول ﷺ: «كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً».

وإذا كان الإسلام يواجه تحديات خصومه، فليس لنا أمل إلا توحيد الصفوف هدفاً، وصفاً وتخطيطاً ونضالاً؛ فيمكننا حينئذ أن يفيد دورنا في الأرض، ونصبح تجمعاً له وزنه وقدرته وهيبته وخطره.

ثواب الحج

عندما يتوجه المسلم لأداء فريضة الحج، فإنه يترك بيته وأهله وماله متوجهاً إلى بيت الله الحرام، ملبياً دعوة الله تعالى، والحاج حين يحرم ويحج لا يخطر بباله شيء من أمور الدنيا. وكون



• في الحج تنصهر الأجناس، والألوان، واللغات

• «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»

الحاج يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، هذا يعني الذنوب التي بينه وبين ربه، أما الذنوب التي بينه وبين العباد، فلابد أن تؤدى قبل الحج، ولذلك نجد من دقة التكليف أن المدين لا يصح أن يحج إلا إذا استأذن صاحب الدين، أو كفيله، فإن كان عنده وفاء للدين في بلده وفى به وإن لم يكن عنده وفاء أوصى بالوفاء من تركته. من الحكمة في الحج والعمرة، تطهير النفس من آثار الذنوب لتصبح أهلاً لكرامة الله تعالى في الدار الآخرة، لقوله ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

أركان الحج والعمرة للحج

أربعة أركان وهي: الإحرام، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة. فلو سقط منها ركن بطل الحج. وللعمرة ثلاثة أركان وهي: الإحرام، والطواف، والسعي، فلا تتم إلا بها.

الركن الأول من أركان الحج والعمرة (الإحرام) وهو نية الدخول في النسك. وواجبات الإحرام ثلاثة: الإحرام من الميقات: وهو المكان الذي حدده الشارع للإحرام عنده، بحيث لا يجوز تعديه بدون إحرام لمن كان يريد الحج أو العمرة.

٢- التجرد من المخيط: فلا يلبس المحرم ثوباً مخيطاً ولا يغطي رأسه بشيء، ولا يلبس خفاً أو حذاء.

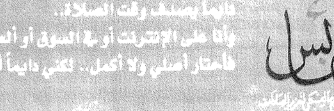
٣- التلبية: وهي قول «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

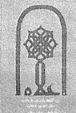
«الطواف» هو الدوران حول البيت سبعة اشواط بشروط وسنن وآداب. أما الركن الثالث: السعي هوالمشي بين «الصفا والمروة» ذهاباً وجيئة بنية التعبد. ومن شروطه: النية، والترتيب، والموالاة بين أشواطه، وإكماله سبعة بعد طواف.

الوقوف بعرفة

قال رسول الله ﷺ: «الحج عرفة» فبعد ظهر يوم التاسع من ذي الحجة إلى فجر العاشر منه.

الأضحية: هي الشاة تذبح ضحى يوم العيد ﴿فصل لربك وانحر﴾ إحياء لسنة إبراهيم عليه السلام. ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾.







بقلم :
د. زهير إبراهيم الخالد *



الايمـــان بالغــيـب فطرة في النفس البشرية فطر الله تعالى الناس عليها وميزهم بها عن البهائم والحيوانات.

بل إن الايمان بالغيب هو الميزة الوحيدة التي تميز الانسان عن البهائم والحيوانات، ذلك ان البهائم والحيوانات لم تعط القدرة على تصور ما كان خارجا عما تحيط به حواسها، ومن ثم فإنها لم تعط القدرة على الايمان بالغيب الذي هو خارج نطاق الحواس، وما تحيط به الحواس، وبالتالي مازالت البهائم والحيوانات تعيش نمط الحياة الذي كان يعيشه جيلها الأول. لم تتقدم خطوة واحدة في ترقية نمط حياتها كما تقدم الإنسان في نمط حياته وارتقى بها، وأنشأ الحضارات.

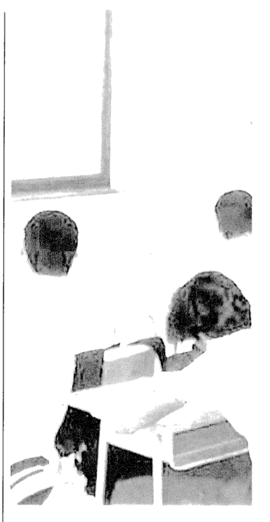
محاورة مع ملحدين

محاورة معلّم ملحد مع تلميذ نبيه في

الفرق الأساسي بين الإنسان وبين البهائم والحيوانات

الفرق الأساسي بين الإنسان والبهائم والحيوانات هو الإيمان بالغيب، وليس العقل والتفكير، ذلك أن البهائم والحيوانات عندها أساس من التفكير، وعندها بعض التفكير، وإن كان محدوداً بغرائزها، بل إن بعضها عنده من التفكير ما يمكنه من أن يخدع غيره من البهائم والحيوانات ويصل به إلى غرضه. وإن مراجعة لبعض الكتب التي عُنيت بأخبار البهائم والحيوانات، ككتاب «حياة الحيوان للدميري» أو متابعة لبعض الأفلام التلفزيونية التي تعنى بأخبار الطيور والبهائم والحيوانات تكشف لنا عما تتمتع به بعض الطيور وبعض الحيوانات من ذكاء وتفكير، بل إن بعضها استطاع أن يخدع بحيله حتى الإنسان، ومن ذلك الخبر الطريف التالي:

كان رجل في مزرعته، وكان صائماً، فطبخ دجاجتين لفطوره، فلما حان وقت الفطور أفطر، وقام يصلي، ووضع الدجاجتين إلى جانبه وقام يصلي، فجاء ثعلب واختطف إحدى الدجاجتين



مدرسة ابتدائية

وهرب وأدرك الرجل أن الثعلب سيعود ليختطف الدجاجة الثانية، فانتظره ليبطش به. وبعد قليل ظهر الثعلب وفي فمه شيء أبيض فتركه في مكان يراه الرجل، ثم انصرف الثعلب. وكان الظلام بدأ بالانتشار وضعفت الرؤية، فظن الرجل أن هذا الشيء الذي وضعه الثعلب هو الدجاجة التي اختطفها، وعجب الرجل من عدم أكل الثعلب لها، فنهض ليأتي بها وإذا به يفاجأ بأنها كرة من الصوف الأبيض، فخالفه الثعلب واختطف الدجاجة الثانية!!

إن هذا الفعل من الثعلب يدل على أن لديه تفكيراً، وإن كان محدوداً إذا قيس بتفكير الانسان. وقل مثل ذلك عن بقية الحيوانات والطيور وإن كان ما أوتيت من قدرة على التفكير لا يصل إلى مستوى ما وُهبه الإنسان من عقل وتفكير، ولا يقاربه. لكن أصل التفكير يوجد لدى البهائم والحيوانات والطيور. بخلاف الإيمان بالغيب الذي لا يوجد شيء منه في عالم البهائم والحيوانات سوى الإيمان الغريزي بالله عزّ وجلّ الذي يشير إليه قوله سبحانه ﴿**وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده**﴾ الإسراء/٤٤، لكن الإيمان الذي أعنيه، والذي ليس له وجود في عالم البهائم والطيور والحيوانات، هو ما يمكن أن نسميه الإيمان الواعي الذي هو مناط التكليف التشريعي والذي جاءت به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام. والذي هو الفرق الأساس بين الإنسان الذي ميزه الله تعالى به، وكذلك الملائكة والجن، وبين البهائم والطيور والحيوانات.

لكن بعض الناس، لانطماس بصيرتهم، وعمى قلوبهم، اختار لنفسه أن يهبط عن هذا المستوى الرفيع الذي دفعه الله تعالى إليه، إلى مستوى البهائم والحيوانات، وذلك حين أبى أن يؤمن بالغيب الذي جاءت به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

بحجة أن الأمور الغيبية كالدار الآخرة وما فيها من جنة ونار وسواهما مما لا يراهما الإنسان، ولا تحيط به حواسه الخمس وليس هذا وحسب بل يحاول فيها جدالاً عقيماً ويكابر، ويطالبنا بالدليل على وجود الآخرة لا ليؤمن، ولكن لمجرد الجدل وتسويغ كفره بالغيب، ومن ثم فإنه ليس من الحكمة، ولا من الجدل بالتي هي أحسن أن ننزلق ونقدم لهم الأدلة العلمية على ما يطلبونه، لأنهم سيكابرون ويعرضون عن كل دليل مهما كان مقنعاً، لأن غرضهم هو مجرد الجدل والمماحكة وليس الاقتناع، ومن ثم فإن

• الإيمان بالغيب فطرة في النفس البشرية، ميز الله تعالى بها الإنسان عن البهائم

• تلميذ الابتدائي النبيه يفشل مخطط معلمه في غرس الإلحاد في عقول زملائه

خير أسلوب في جدالهم هو أن نخاطبهم بمنطقهم هم، وأن نطبقه عليهم، وأن نلزمهم بنتائجه ونكشف بذلك عن فساد منطقهم وتناقضاتهم مع أنفسهم، وذلك أنهم في الوقت الذي ينكرون فيه قضايا الغيب التي جاءت بها الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بحجة كونها خارج دائرة حواسهم، وأن حواسهم لا تحيط بها، فإنهم يقبلون الكثير من الوقائع والحقائق التي لا تحيط بها حواسهم. وقد عرفنا ذلك من محاوراتنا معهم.

وسأعرض الآن محاورة توضح لنا ما أردته، وتكشف عن فساد منطقهم وتناقضاتهم إن شاء الله تعالى، وهي محاورة بسيطة كانت بين معلم أراد أن يغرس بذور الإلحاد فيمن أسند إليه تعليمهم في مدرسة ابتدائية، في بلد عربي، ابتلي لفترة من الزمن بظهور أصحاب الفكر الماركسي الملحد فيه.

محاورة بين معلم ملحد وتلميذ في مدرسة ابتدائية

وقف المعلم في قاعة الدرس، وبعد أن مهد لما يريد غرسه من بذور الإلحاد، قال للتلاميذ: هل ترون السبورة؟

قال التلاميذ: نعم

قال المعلم: إذن السبورة موجودة، ثم قال: هل ترون المصباح الكهربائي؟

قال التلاميذ: نعم نراه.



قال المعلم: إذن المصباح موجود. ثم قال: هل ترونني؟

قال التلاميذ: نعم.

قال: إذن أنا موجود.

ثم راح يعدد بعض الأشياء التي في قاعة الدرس ويسألهم: هل ترونها؟

فيقول التلاميذ: نعم نراها.

ثم يعقب على إجابتهم: إذن هي موجودة، حتى إذا وصل إلى سؤاله الأخير الذي مهد له بتلك الأسئلة، فقال: هل ترون الله؟

قال التلاميذ: لا.

قال: إذن الله غير موجود والاعتقاد بوجوده خرافة من الخرافات «تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

ثم طلب من التلاميذ أن يعيدوا ما تفيأ به من الكفر، فقال: من يستطيع أن يعيد الدرس؟

فانبرى له تلميذ نبيه: فقال: أنا يا أستاذ.

قال المعلم: أنت. تعال أمام التلاميذ.

فخرج التلميذ، وجعل يعيد الأسئلة التي وجهها المعلم للتلميذ، ويعلق عليها بما علق عليها المعلم نفسه؛ هل ترون السبورة؟ هل ترون المصباح؟ هل ترون كذا وكذا، هل ترون الأستاذ؟

والتلاميذ يقولون: نعم نراه.

والتلميذ يقول: إذن السبورة موجودة، والمصباح موجود، والأستاذ موجود.. إلخ، والمعلم منشرح الصدر مسرور بما يقوله هذا التلميذ، ظناً منه أن ما لقنه للتلاميذ من الكفر قد استقر في عقولهم. إلاّ أنه فوجئ بالسؤال الأخير الذي لم يحسب له حساباً، وهو قول التلميذ: هل ترون عقل الأستاذ؟

قال التلاميذ: لا.

قال التلميذ: إذن الأستاذ لا عقل له، ولا يوجد فيه عقل.

فانفجر التلاميذ بالضحك، واستشاط المعلم غضباً ولولا أن والد التلميذ ممن يخشى المعلم بأسه لبطش بالتلميذ لكنه كظم غيظه ولم يكن يتوقع، لغبائه وسطحية تفكيره وجهله أن منطقه الإلحادي سيرتد عليه، وسينطبق عليه قبل غيره، وأنه سيلزم بنتائجه، وأن كل قاعدة لابد أن تطرد في كل القضايا المتماثلة وأن قصرها على بعضها دون بعض لا يمكن أن يكون إلاّ على سبيل التحكم المضحك من فاعله، أو على سبيل الخداع والدجل.

لقد كانت إجابة التلميذ المفحمة للمعلم، في غاية الحكمة والإحكام ومن ثم حكم عليه بأنه لا عقل ولا تفكير سوي له. لأن من ينكر وجود ما لا يراه ولا بد أن ينكر عقله لأن عقله لا يرى، كما لابد له أن ينكر روحه فكل شيء لا يراه. ومن

• بعض الناس حين تجادلهم ويجب أن نخاطبهم بمنطقهم وأن نطبقه عليهم ونلزمهم نتائجه، وبذلك نكشف فساد منطقهم

ثم أسكت المعلم ولم يدر بم يجيب هذا الطفل الذي خاطبه بمنطقه الإلحادي.

في الواقع، إن هذا الصنف من الناس المنكر للغيب، الذي جاءت به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لا ينفع معهم سوى هذا الأسلوب الذي يقطع عليهم طريق الجدل العقيم والعناد والمكابرة، وهو من الحكمة بمكان، ومن الجدل بالتي هي أحسن لما أمرنا الله سبحانه بقول: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**﴾ النحل/١٢٥.

وهذا الذي قصدته من قولي قبل قليل: إنه ليس من الحكمة ولا من الجدل بالتي هي أحسن أن ننزلق معهم ونقدم لهم الدليل على ما يطلبونه، لأن غرضهم هو مجرد الجدل والمماحكة وليس الاقتناع، وأن خير أسلوب في جدالهم أن نخاطبهم بمنطقهم ونكشف لهم تناقضاتهم مع أنفسهم وجهلهم وسطحية تفكيرهم. والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وفي الحلقة القادمة مناظرة بين مدرس للتربية الإسلامية وبين طالب في الثالثة ثانوي لقن بعض الأفكار الإلحادية، ومنها الإشارة إلى المنهج العلمي وطرقه في الإثبات «إثبات الحقيقة العلمية والواقعة التاريخية.. إلخ».

---

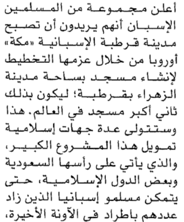
* مدرس السيرة النبوية، والثقافة الإسلامية، والاستشراق بجامعة طيبة (سابقاً) بالمدينة المنورة

إعداد: حربي أحمد

إسبانيا

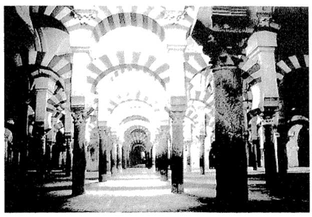
لكي تصبح قرطبة مكة أوروبا

المسلمون يخططون لبناء ثاني أكبر مسجد في العالم



أعلن مجموعة من المسلمين الإسبان أنهم يريدون أن تصبح مدينة قرطبة الإسبانية «مكة» أوروبا من خلال عزمها التخطيط لإنشاء مسجد بساحة مدينة الزهراء بقرطبة؛ ليكون بذلك ثاني أكبر مسجد في العالم. هذا وستتولى عدة جهات إسلامية تمويل هذا المشروع الكبير، والذي يأتي على رأسها السعودية وبعض الدول الإسلامية، حتى يتمكن مسلمو إسبانيا الذين زاد عددهم باطراد في الآونة الأخيرة، وخاصة من المهاجرين، بأداء الشعائر الإسلامية، وخاصة بعد منع السلطات الإسبانية المسلمين من الصلاة في مسجد قرطبة، حسب ما ذكرته صحيفة «أ.بي.ثي».

ويذكر أن بلدية مدينة قرطبة قد رفضت في أواخر عام ١٩٩٩ وبداية ٢٠٠٠م مشروعاً مماثلاً تقدم به بعض رجال الأعمال المسلمين الموجودين بإسبانيا، وتم تسليمه إلى «منصور أسكوديرو» رئيس الجالية الإسلامية هناك، والذي قام بدوره بتسليمه للجهات المختصة، والتي رفضت الموافقة عليه لدواعي أمنية على حسب قولها.



وذكرت مصادر أن هذه ليست هي المرة الأولى، التي تعلن فيه الجاليات الإسلامية عن رغبتها في شراء أحد الساحات بمدينة قرطبة، حيث ذكر أنها سعت لشراء بعض الساحات في حي سان مارتين لتشييد مركز ثقافي إسلامي، سيكون في الجهة المواجه لمسجد _كاتدرائية قرطبة.

والجدير بالذكر أنه سيتم أيضاً إنشاء مسجد آخر في مدينة «اشبيلية» بتمويل إماراتي، غير أن سكان المدينة رفعوا دعوى إلى المحكمة للاحتجاج على تشيد هذا المسجد، بحجة أن الجهة الممولة للمشروع غير ديمقراطية، بسبب تطبيقها للشريعة الإسلامية، مما اضطرت الهيئات المنفذة للمشروع إلى تعليق عمليات البناء، لحين أخذ التدابير اللازمة، وتسوية الموضوع مع حاكم بلدية «اشبيلية».

الدنمارك

بعد أن احتل المرتبة الثانية بين مبيعات الكتب

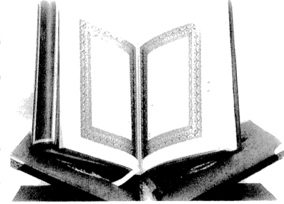
القرآن الكريم هدية مطلوبة في عيد الميلاد

أفادت صحيفة «كريستيلغ داغبلادت» المسيحية أن القرآن الكريم أصبح هدية مطلوبة لعيد الميلاد في الدنمارك بسبب اهتمام الدنماركيين المتزايد بالكتاب المقدس للمسلمين.

وبيعت خلال شهر حوالي خمسة آلاف نسخة من الترجمة الجديدة لمعاني القرآن إلى الدنماركية، أي نصف أول طبعة من هذا الكتاب المقدس التي أصدرتها دار فاندكونستن.

وأصبح القرآن باللغة الدنماركية يحتل المرتبة الثانية لأفضل مبيعات الكتب الأدبية المتخصصة.

ويفسر الخبير في الدين الإسلامي يورغن باك سيمونسن اهتمام القراء هذا بقضية الرسوم الكاريكاتورية المثيرة للجدل التي تناولت النبي محمد ﷺ.



وهذه الرسوم التي نشرتها في سبتمبر ٢٠٠٥ أكبر صحيفة دنماركية «يلاندس بوستن» وأعادت صحف أخرى في العالم نشرها، أثارت موجة غضب في فبراير ومارس ٢٠٠٦، وحملة احتجاج وعنف ضد الدنمارك.

ورأى الباحث في صحيفة «كريستيلغ داغبلادت» أنه «لا يمكن قراءة صحيفة أو الاستماع إلى إذاعة أو مشاهدة التلفزيون إلاّ وكان هناك ذكر للإسلام والمسلمين. وهذا يفسر الرغبة في الإطلاع على ما يتضمنه القرآن».

ألمانيا

ما يحدث دليل انتشار الإسلام عالمياً

المسلمون يقاطعون أوبرا تستهزئ بالأنبياء عليهم السلام

أعلن مسؤولان عن مسلمي ألمانيا أنهما يعارضان عرض أوبرا «أيدومينيو»، الذي يتهكم فيها على الأنبياء والزعماء الدينيين.

وقال الأمين العام للمجلس المركزي لمسلمي ألمانيا، «أيمن مازيك،» ورئيس المجلس الإسلامي، «علي كيزيلكايا» أنهما لن يحضرا العرض، الذي دعتهما الحكومة إلى مشاهدته.

ويقدم العرض في دار «دويتش أوبر» ببرلين، بعد الجدل الذي أثاره في نهاية سبتمبر الماضي، وتسبب بإلغاء العروض لفترة خوفاً من إثارة ردود فعل على مشاهد اعتبرت استفزازية.

ويتضمن العرض أحد المشاهد التي يأتي فيها ملك كريت أيدومينيو برؤوس كل من النبيين عيسى المسيح ومحمد -عليهما السلام.

وهذا المشهد المناهض للأديان ليس بين المشاهد الأصلية لعرض موتسارت، بل من بنات أفكار مخرجه «هانز نيونفلس»، الذي أضافه عام ٢٠٠٣، ويظهر البطل وهو يضحك لدى مشاهدته رؤوس النبي محمد والمسيح -عليهما السلام- المقطوعة.

وسيترافق عرض الأوبرا مع إجراءات أمنية مشددة، حيث أكدت الشرطة أنها ستزيد من إجراءاتها الأمنية برغم عدم وجود تهديدات محددة. وسيتم نشر أعداد إضافية من رجال الأمن خارج دار الأوبرا ورجال شرطة سرية بين المشاهدين.

بريطانيا

حزب المحافظين: لندن تحولت إلى شريك أبكم لأمريكا

زعيم الجالية المسلمة يتهم حكومة بلير بالعنصرية

أصدر حزب المحافظين البريطاني المعارض تقريراً اعتبر فيه أن غزو العراق سياسة فاشلة، حوّلت بريطانيا إلى هدف للإرهاب، وجعلتها «شريكاً أبكم» للولايات المتحدة، في الشأن الدولي.

ودعا التقرير، الذي أصدرته مجموعة السياسة الأمنية القومية والدولية (مركز تفكير استراتيجي)، التي أسسها زعيم حزب المحافظين «ديفيد كاميرون» إلى إنشاء إطار دولي يوحد دولاً إسلامية وغربية للعمل معاً من أجل واجهة وحل التحديات الدولية، كما دعا إلى إنشاء جهاز جديد لدراسة مضاعفات السياسة الخارجية البريطانية.


توني بلير

من جهة أخرى: اتهم أحد أبرز زعماء الجالية الإسلامية في بريطانيا «محمد عبدالباري» الوزراء في الحكومة العمالية برئاسة «توني بلير»، بأن تصرفاتهم حيال المسلمين تقارن بما فعله النازي باليهود.

وقال «عبدالباري» الأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني الذي يضم مسلمين أغلبيتهم من أصول باكستانية، أن الحكومة البريطانية تثير حملة من العداء والكراهية ضد الجالية الإسلامية في بريطانيا.

وأوضح عبدالباري أن انتقاداته للحكومة البريطانية تتركز حول «استهدافها على نحو غير منصف» للمسلمين، وأكد أن هذه الحملة تقوض مكانة هذه الجالية «باعتبار المسلمين مواطنين متكافئين مع غيرهم».

وحذر من أن توجيه اللوم إلى المتطرفين في «جالية صغيرة محرومة على نطاق واسع»، سيؤدي إلى تدهور تماسك المجتمع ويذكي نيران الكراهية والتعصب ضد المسلمين.

جاءت اتهامات «عبدالباري» وانتقاداته إلى الحكومة البريطانية خلال شهادة أمام لجنة برلمانية في مجلس العموم، وشدد على ضرورة أن تعالج الحكومة أوجه القلق الذي يساور المسلمين نتيجة للسياسات الداخلية والخارجية للحكومة العمالية، وأشار إلى الفقر والأبعاد الاجتماعية والكراهية والتحريض والتفرقة العنصرية ضد المسلمين، وإساءة استغلال القوانين خاصة «مكافحة الإرهاب» لاستهداف المسلمين دون غيرهم.

يذكر أن ١,٧ مليون بريطاني مسلم معظمهم من أصول باكستانية وهندية يعيشون في المملكة المتحدة.

فرنسا

الحكومة تسحب ٢٠٠ جندي من قواتها الخاصة بأفغانستان



أعلنت فرنسا مؤخراً أنها ستسحب ٢٠٠ جندي من قواتها الخاصة من أفغانستان خلال الأسابيع المقبلة، جاء ذلك على لسان «ميشال اليو ماري» وزيرة الدفاع الفرنسية، التي ذكرت أن سحب القوات سيتم خلال زيارتها المرتقبة إلى أفغانستان، حيث أشارت إلى أن قوة حلف شمال الأطلسي « الناتو» أصبحت الآن منتشرة في كل الأراضي الأفغانية.

وقالت «اليوماري»: «إن فرنسا تعتزم إعادة تنظيم انتشارها مع سحب القوات الخاصة الذي سيتم في الأسابيع المقبلة».

وينتشر حوالي ٢٠٠ جندي من القوات الخاصة الفرنسية في شرق أفغانستان ضمن إطار عملية «الحرية الدائمة»، التي أطلقتها الولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

يذكر أن فرنسا تتولى قيادة القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان «ايساف» التي يقودها الحلف الاطلسي، بمنطقة كابول وعددها الفي جندي، منهم ١١٠٠ فرنسيون.

كنيسة تدفع ٦٠ مليون دولار لتسوية دعاوى انتهاكات

أعلن رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في «لوس انجيليس» أن الكنيسة وافقت على دفع ٦٠ مليون دولار لتسوية مزاعم انتهاكات جنسية وفقاً لما أوردته صحيفة «لوس أنجيليس تايمز».

وقال الكاردينال روجر ماهوني: إن الاتفاق يغطي ٤٥ ادعاء بانتهاكات جنسية من بينها ممارسة الكهنة الجنسية مع الأطفال.

وقال ماهوني للصحيفة: «هذا مهم للغاية بالنسبة لنا»، وأضاف: «هذا مجهود كبير في اندمال الجراح والتسوية». وقال ماهوني إنه اعتذر شخصياً للضحايا.

البرازيل

أول صبي يحفظ القرآن الكريم كاملاً

تمكن صبي برازيلي من أصل لبناني يدعى «أحمد ناصر» -١٣ عاماً- من حفظ القرآن الكريم كاملاً مع اتقانه لقواعد التجويد ليكون بذلك أول شخص في هذا السن الصغيرة يحفظ القرآن في البرازيل وأمريكا اللاتينية كلها.

قال ناصر: إن الفضل في حفظه للقرآن: يعود لله أولاً، ثم للمشرفين على معهد أبي بكر الصديق لتحفيظ القرآن الكريم للبنين، التابع للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالسعودية، وكان من بين الدعاة الذين ساهموا في حفظي لكتاب الله، الداعية الصادق العثماني «مغربي» والداعية سهل عطية «لبناني»، والداعية السالك محمد محمود الشنقيطي «موريتاني» وغيرهم.

وحول الصعوبات التي واجهته في عملية الحفظ، قال: إن حفظ القرآن فيه مشقة، وفي هذه البلاد يزيد صعوبة، خاصة مع عدم وجود بيئة إسلامية، وتابع: «ولكن مع العزم وبذل الجهد في طلب الشيء يصبح الأمر سهلاً ميسراً»، ويضيف إنه استغرق تقريباً ٤ سنوات في حفظ القرآن كاملاً، وشارك ناصر في عدة مسابقات دولية لحفظ القرآن، حيث حصل على المرتبة الأولى في مسابقة الجمعية الخيرية الإسلامية في ساوباولو في البرازيل، كما شارك خلال عام ٢٠٠٦ في مسابقة بالإمارات وأخرى في ليبيا، وقبل أعوام شارك أيضاً في مسابقة تقيمها السعودية خلال شهر رمضان من كل عام.

•• أمريكا ••

إغلاق موقع يدعو لقتل أطفال المسلمين

أغلقت شركة معلوماتية أمريكية موقعاً إلكترونياً مثيراً للجدل في فلوريدا يدعو لقتل «جميع الأطفال المسلمين»، وأصدر مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) بياناً جاء فيه ان شركة «هوست غاتور»، التي تستضيف الموقع الذي أطلق مثل هذه الدعوات المسيئة قامت باقفاله.

وأضاف المكتب: إن «الشركة ألغت الموقع استجابة لطلب من كير، مشيراً إلى أن الشركة أبلغت المجموعة التي تعنى بالدفاع عن حقوق المسلمين بإغلاقها للموقع بشكل دائم، وقالت كير بأن الموقع المذكور كان يحتوي على مواد مهينة وفاحشة ضد الإسلام والمسلمين، بالإضافة إلى دعم أعمال العنف الأخرى والتهديد بأن الحرب سوف تبدأ قريباً ضدهم.

ومن جانبه أبدى المسؤول في فرع (كير) بمنطقة فلوريدا «أحمد بدير» سروره لإغلاق الموقع. وقال «نعتقد بأن التهجم الكلامي المليء بالكراهية يعد سبباً رئيسيّاً لارتكاب الجرائم التي يكون دافعها التحامل والمحاباة»، وتعد (كير) من أكبر المجموعات التي تدافع عن حقوق المسلمين في الولايات المتحدة، وتؤكد بأن هدفها هو شرح الدين الإسلامي بشكل إيجابي للأمريكيين.

•• الجزائر ••

بلد المذهب المالكي أصبحت تحت مرمى التشيع والتنصير

اكتشاف خلية من ١١ مدرساً لنشر التشيع بين الطلاب

أوقفت وزارة التربية الجزائرية ١١ مدرساً شيعياً في عدد من المدارس الحكومية عن التدريس بدعوى نشر الفكر الشيعي بين التلاميذ، في حادثة تعد الأولى من نوعها منذ بدء تداول الحديث عن «تشيع سري في البلاد» قبل سنوات قليلة.

وفيما ترددت أنباء عن إحالة هؤلاء المدرسين إلى مناصب إدارية حتى لا يكون لهم تأثير على الطلاب، تحفظت وزارة التربية على تأكيد الخبر أو نفيه، بحسب ما أوردته صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية.

ومن جهته قلل عبدالله طمين المستشار الإعلامي لوزير الشؤون الدينية والأوقاف، من خطر انتشار المد الشيعي في الجزائر، مؤكداً أن وزارة التربية قامت بالواجب من خلال هذا القرار.

وقال طمين: إن «الجزائر ترفض استيراد الفكر الشيعي حتى لا تحدث فتنة دينية كتلك الحاصلة في عدد من الدول العربية»، مضيفاً في السياق ذاته: إن «الوحدة الدينية والوطنية أمران لا يمكن القبول بالنقاش فيهما».

ورأى طمين أن الوحدة الدينية في الجزائر تتمثل في المذهب المالكي بينما تتمثل الوحدة الوطنية في وحدة التراب الوطني غير القابل للتجزئة.

وفسر طمين ما يتحدث عنه البعض تحت مسمى التشيع السري في الجزائر بأنه «من الممكن أن يكون هناك تيارات فكرية تسعى للمساس بالوحدة الدينية لكن يبدو أنها ليست في مركز قوة وفي كل الأحوال لم يصل الأمر لأن يكون ظاهرة مثل ظاهرة التنصير».

وبشأن ظاهرة التنصير، قال المسؤول الجزائري: إن «التنصير لم ينجح في تحقيق مكاسب له في الجزائر فما بالك بتيارات أخرى».

ولم تتوقف حملات التنصير عن استهداف الجزائريين منذ فترة الاستعمار الفرنسي الذي دخل البلاد عام ١٨٣٠م. وكان تحرك السلطات الرسمية قبل أشهر لإصدار قانون منظم لممارسة الشعائر الدينية يهدف بشكل أساسي لمحاصرة المنصرين الذين توسع نشاطهم من شمال البلاد ومنطقة القبائل ليتجه صوب جنوب الجزائر حيث توجد الصحراء الكبرى.

ويذكر أنه يغلب في الجزائر أتباع المذهب المالكي بنسبة تفوق الـ ٩٠٪ من مجموع الجزائريين البالغ عددهم ٣٤ مليونا على باقي المذاهب الفقهية الأخرى.

من هنا وهناك

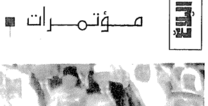
■ قال تقرير سعودي: إن إيران أنشأت بالفعل دولة شيعية داخل الدولة في العراق عبر توفير الدعم اللوجستي للجماعات المسلحة وتمويل برامجها الاجتماعية. وأفاد نص التقرير الواقع في ٤٠ صفحة، والذي أوردت صحيفة «واشنطن تايمز» أجزاء منه، بأن القوات المسلحة الإيرانية وفرت السلاح والتدريب للمليشيات الشيعية، وقدمت دعمًا للساسة العراقيين الموالين لطهران.

■ أعلن مدير الموازنة في البيت الأبيض «روب بورتمان»، أنه من المرجح أن يكلف دعم الحرب في العراق الموازنة الأمريكية أكثر من ١١٠ مليارات دولار في العام المالي الحالي. وقال بورتمان: إن انفاق الطوارئ على الحرب في العام الذي بدأ في أكتوبر «سيزيد على ١١٠ مليارات دولار»، إلا أن الرقم النهائي لم يحدد بعد. وسينشر مكتب بورتمان التوقعات الكاملة عن كلفة الحرب في العراق مطلع العام المقبل.

■ قالت منظمات حقوق الإنسان: إن عدد الأردنيين المعتقلين في السجون العراقية زاد عن المائة، وأنهم موزعون على معتقلات أمريكية بمناطق أبوغريب وكربور وسوسا وبوكا. ويتعرض هؤلاء بحسب منظمات حقوق الإنسان إلى ظروف اعتقال قاسية من تعذيب وتعري وإساءة جنسية من قبل الجنود الأمريكيين، وتتهم منظمات حقوق الإنسان الحكومة الأردنية بالتقصير في ملف المعتقلين الأردنيين في السجون الأمريكية في العراق.

■ أفرجت السلطات النمساوية عن المؤرخ البريطاني «ديفيد إيرفينغ» المتهم بإنكار محرقة اليهود (الهولوكوست) إبان الحرب العالمية الثانية بعد أن قضت محكمة بتخفيض الحكم الصادر بحقه. وخفضت العقوبة المفروضة عليه والبالغة ثلاث سنوات إلى ثلثي المدة مع وضعه تحت المراقبة. وقال محامي إيرفينغ: إن موكله سيغادر النمسا إلى بلده بريطانيا بعد أن كسب دعوى الاستئناف.







مؤتمر الندوة العالمية للشباب الإسلامي العاشر يطالب:

ضرورة تحصين الشباب ضد الغلو الفكري من جانب والتسيب من جانب آخر

أكد المشاركون في فعاليات المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي الذي حمل عنوان «الشباب وبناء المستقبل» أن الشباب المسلم محبط سياسياً واجتماعياً واقتصادياً في ظل الواقع الراهن الذي يعيشه العالم الإسلامي.

وشدد المؤتمر الذي اختتم أعماله مؤخراً بالقاهرة على ضرورة الاهتمام بإيجاد حلول جذرية لمشكلات الشباب، وأن يأخذ العلماء بيد الشباب بعيداً عن التشدد وتعليمهم الإيمان وسماحة الإسلام.

وطالب المشاركون بضرورة تفعيل دور المؤسسات والهيئات العاملة في مجال الشباب المسلم، ودعمها مادياً ومعنوياً حتى تقوم بدورها في التثقيف والتنشئة، كما أكدوا على ضرورة إعطاء الفرصة للشباب لممارسة دوره في صناعة القرار السياسي لأنهم الجيل الذي سوف يقود هذه الأمة.

● إيجاد حلول جذرية لمشكلات الشباب، وأن يأخذ العلماء بيدهم نحو الإيمان وسماحة الإسلام

● تفعيل دور المؤسسات والهيئات العاملة في مجال الشباب المسلم ودعمها مادياً ومعنوياً لتقوم بدورها في التثقيف والتنشئة

افتتاح المؤتمر

وقال د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في افتتاح المؤتمر: إنه على العلماء أن يضطلعوا بمسؤولياتهم تجاه الشباب والأخذ بيده من اليأس والقنوط والاحباط إلى الأمل والرجاء، مؤكداً أنه لا سبيل لتوظيف طاقات الشباب إلاّ بالإيمان الذي إذا أهلناه ضيعنا شبابنا وأمتنا التي هي أمة أخرجها الله وحملها الرسالة لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وشدد الفريق عبدالرحمن سوار الذهب الذي ألقى كلمة ضيوف المؤتمر على أهمية البعد التربوي في النهضة، وقال: إن الإسلام يمتلك القيم والمقدمات النبيلة للحضارة والبناء، لذا فعلى الأمة أن تربط شبابها بدينها.

وأعرب د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر عن تقديره للجهود التي يقوم بها علماء الأمة في إطار أعمال الندوة لرعاية الشباب وتحويلهم لطاقة نافعة لبناء أمتهم.

ودعا وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ العلماء إلى التوصل إلى توصيات تحول إلى برامج عمل لخدمة الشباب والنهوض لبناء المستقبل.

من جانبه تطرق د. صالح الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي إلى التحديات التي يتعرض لها العمل الخيري الإسلامي، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما يعانيه من اتهامات بالإرهاب.

وأكد أن الندوة استطاعت مواجهة حملات التضييق عليها والتي تعرضت لها المنظمات الخيرية بعد تلك الأحداث، عن طريق التنسيق مع الحكومات من جانب ومواصلة اقناع المتبرعين من جانب آخر، ولهذا لم يتم إغلاق أي مكتب من مكاتب الرابطة في العالم والتي يبلغ عددها ٧٩ مكتباً في كل القارات.



• إعطاء الشباب فرصة لممارسة دوره في صناعة القرار السياسي

• د. صالح الوهيبي:

نرفض اتهامنا بالإرهاب.. ونطالب برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني

كما تحدث عن الفضاءات التي تعمل فيها الندوة مثل مواجهة البطالة والأعمال الإنمائية ومكافحة الرقيق الأبيض والمخدرات والمساعدة في بناء المساجد.

وأوضح أن الندوة تحاول الموازنة بين العمل الإغاثي والدعوي في خدمة الشباب لهذا فهي سباقة في التواجد في مناطق الحروب والكوارث التي يتعرض لها المسلمون، كما أنها لا تفرق في تقديم الإغاثة بين البشر على أساس الدين أو اللون أو العرق لأن الإسلام جاء رحمة للعالمين.

ورفض محاولات البعض اتهام الندوة بأن لها انتماءات أو توجهات سياسية مؤكداً أن الندوة منفتحة منذ إنشائها عام ١٩٧٢ حتى الآن على كل الدول الإسلامية بصرف النظر على توجهاتها السياسية أو انتمائها المذهبي، وهذا ما جعلها تنجح في أداء دورها عاماً بعد عام.

ودافع عن المنظمات الخيرية الإسلامية الدولية بأنه لم يصدر ضدها أي حكم قضائي يدينها حتى الآن، وكل ما صدر بشأن التضييق عليها أو إغلاق مكاتبها هومن قبيل القرارات السياسية التي لا سند قانوني لها، وقد تم التنسيق مع العديد من المنظمات الدولية والإنسانية الإسلامية وغير الإسلامية؛ لمواجهة عمليات التقييد في التحويلات لصالح الأعمال الخيرية في مختلف دول العالم.



وناشد الدول العربية بسرعة تنفيذ توصيات مؤتمر وزراء الخارجية العرب بفك الحصار الدولي والمالي على الشعب والحكومة الفلسطينية، مما يساعد المنظمات الخيرية الإسلامية مثل الندوة التي لها مكتب في غزة على القيام بدورها الإغاثي والدعوة في مناطق الاحتلال.

من فعاليات المؤتمر

• د. يوسف القرضاوي: على العلماء أن يضطلعوا بمسؤولياتهم تجاه الشباب والأخذ بيده من اليأس والقنوط والإحباط إلى الأمل والرجاء، ولا سبيل لتوظيف طاقاته إلا بالإيمان

• الفريق سوار الذهب: الإسلام يمتلك القيم والمقومات النبيلة للحضارة والبناء، لذا على الأمة أن تربط شبابها بدينها

صرح الشيخ صالح بن سلمان الوهيبي أمين عام الندوة أن مؤتمر هذا العام يعقد للمرة الأولى بالقاهرة، نظراً لما تتمتع به القاهرة من ثقل ثقافي وديني داخل العالم الإسلامي، وأشار إلى أن المؤتمر يشارك فيه ٧٠٠ عالم وداعية على رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي، الذي ألقى محاضرة عن «الشباب وعلماء الأمة» فضلاً عن أكثر من خمسين بحثاً في قضايا شتى، تقدم بها كبار مفكري الأمة من مختلف القارات تحت إطار عام وهو دور الشباب في صناعة المستقبل، وأن النقاشات والحوارات التي جرت في المؤتمر اتسمت بالصراحة والوضوح. وأشاد بالدور الذي قامت به الحكومتان المصرية والسعودية في دعم المؤتمر وتوفير الأجواء المناسبة لعقده ونجاحه.

وعن جدوى هذه المؤتمرات العالمية قال الدكتور الوهيبي: نحن نقوم بدورنا كمؤسسة شبابية تجاه المشاركة في إيجاد حلول لقضايا الشباب، وأنه تم تشكيل لجنة تنبثق عن المؤتمر لمتابعة توصيات المؤتمر لدى الجهات المختصة.

ومن جانبه أوضح محمد بن علي القحطبي رئيس اللجنة الإعلامية





● الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل شيخ: لابد من توصيات تحول إلى برامج عمل لخدمة الشباب والنهوض لبناء المستقبل

● المنظمات الخيرية الإسلامية العالمية لم يصدر ضدها أي حكم قضائي يدينها حتى الآن، وكل ما صدر من تضييق وإغلاق هو قرار سياسي ليس له سند قانوني

المنظمة للمؤتمر أن جلسات المؤتمر جاءت على مدار ثلاثة أيام، حيث ناقش بالإضافة إلى محاوره الخمسة عدة قضايا أخرى من خلال عقد ثلاث ندوات عامة على هامش المؤتمر، الأولى ناقشت «آفاق مستقبلية للشباب في ضوء أحداث سبتمبر» شارك فيها د. عبدالوهاب المسيري، ود. عبدالله المصلح ود. توفيق القصير، والندوة الثانية عن «المرأة المسلمة على المسرح الدولي» شارك فيها د. عبدالله الشيخ ود. نورة السعد والمهندسة كاميليا حلمي، والثالثة عن «وسائل الإعلام ومستقبل الشباب» شارك فيها د. أحمد سيف الدين، جمال سلطان، ظفر الإسلام خان وعبدالله زين.

إضافة إلى أربع محاضرات الأولى كانت للدكتور عصام البشير حول «شباب الأمة والتحديات المستقبلية»، والثانية للداعية الإسلامي المعروف الشيخ محمد حسن الدوو عن «الأمة الإسلامية رؤية مستقبلية»، والثالثة للشيخ د. سلمان بن فهد العودة بعنوان «الأزمات الدولية وانعكاساتها على الشباب»، إضافة لمحاضرة د. القرضاوي التي حذر فيها من إهمال الأمة للشباب، مشيراً إلى أن بعضهم سيقع تحت مطرقة الضياع بوقوعه في فخ المخدرات وسندان الغلو في الدين بسقوطه في شبكات التطرف.. لذلك فإن الحل الأمثل في مواجهة هذه الأزمة هو اضطلاع العلماء بدور أكبر في حياة الشباب.

وقال: إن العلماء منوط بهم بناء الشباب بالعلم والدين والإيمان... مشيراً إلى أن العلم لا يعني العلم الديني فقط بل جميع العلوم التقنية... مستشهداً بالعلماء المسلمين الذين برعوا في هذه العلوم وقادوا العلماء حتى كانت اللغة العربية هي لغة العلم... مستنكراً ما يحدث الآن من محاولة الانتقاص من الإسلام ليجاري الحضارة الحديثة.. وقال هم يريدون حقاً بلا قوة وديناً بلا دنيا، ونحن نريد الإسلام الحقيقي الذي يهتم بالأصول لا الفروع والجزئيات.

ودعا العلماء إلى معاملة الشباب بروح الأبوة وعدم القسوة عليهم إذا أخطأوا.. مطالباً الشباب في ذات الوقت بالتواضع مع العلماء ومعاملتهم معاملة التلميذ لأستاذه والابن لأبيه.

واستعرض الدكتور عبدالله المصلح الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة أبرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم اليوم، ومنها: ثورة الاتصالات والأمية الدينية وفقدان القدوة الحسنة وعدم توافر الحرية الدينية والبطالة والمخدرات وانشغال الوالدين عن التربية وتأخر سن الزواج وغيرها من التحديات، واقترح عدداً من الآليات لمواجهة هذه التحديات، منها: إنشاء مراكز للتدريب والتطوير وإقامة مشاريع صغيرة وتشجيع مراكز تحفيظ القرآن وإنشاء مراكز حكومية وأهلية لاستقطاب المبتكرين.

محاور المؤتمر

دارت مناقشات المؤتمر حول خمسة محاور:

- أولها حول الأسس النظرية لبناء المستقبل، ويهدف إلى الاعتماد على بناء المستقبل للفرد والمجتمع والأمة من منابعه الأصلية كالكتاب والسنّة واجتهادات المصلحين، وعدم إغفال ما أنتجته البشرية في مختلف المجالات.

- أما المحور الثاني فيهدف إلى تشخيص واقع الشباب، وتسليط الضوء عليه، ودراسة الواقع وتحليله في مختلف الميادين للوصول إلى المظاهر الإيجابية من أجل تفعيلها وتدعيمها، ومعرفة المظاهر السلبية للتعرف على مسبباتها والحد منها وعلاجها بغية تأهيل الشباب لبناء مستقبل الأمة في مؤسسات التعليم والعمل الوظيفي ومؤسسات الخدمة التطوعية ومجالات الإعلام.

- أما المحور الثالث فيتناول أسس التخطيط للمستقبل باعتبار أن التخطيط السليم بكل عناصره ومعطياته أساس النجاح لكل مشروع مستقبلي، ويهدف إلى وضع استراتيجيات واضحة لبناء مستقبل الشباب، ويشير إلى العلاقة بين التخطيط والنجاح والإمكانات وكيفية استغلالها ووسائل التنفيذ والعقبات وكيف يمكن تذليلها.

- ويدور المحور الرابع في المؤتمر حول الحديث عن مؤسسات التنفيذ، ويركز على المؤسسات المعنية بالشباب ودورها في بناء مستقبلهم باعتبارها المؤسسات التنفيذية سواء كانت قائمة أو مقترحة، ومنها: التعليمية والاجتماعية والدعوية والتطوعية والسياسية وغيرها من المؤسسات.

- أما المحور الخامس فيعرض نماذج لمشروعات قائمة ومستقبلية من أجل تحفيز الأفراد والمؤسسات ذات العلاقة لتبني مثل هذه المشروعات وتسليط الضوء عليها، ومنها الفردية والمؤسسية والحكومية.

البيان الختامي للمؤتمر

عبر المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي في بيانه الختامي عن القلق الشديد للأوضاع الأمنية والاقتصادية المتدنية في فلسطين المحتلة والمخططات الإسرائيلية المستمرة لتكريس حالة الاحتلال والاحتقان والحصار الاقتصادي خاصة ومصادرة حقوق الشعب الفلسطيني وإفشال تجربته الديمقراطية وحكومته المنتجة مجدداً استنكاره لتلك الممارسات ومناشدة المجتمع الدولي وذوي الضمائر في العالم بتوحيد المعايير في التعامل الدولي والقرارات الدولية.

وناشد المؤتمر الحكومات والهيئات والشعوب المسلمة والأمم الحرة الوقوف مع قضية فلسطين، وعدم إقرار المحتل على اعتدائه، ورفع الظلم والحصار عن شعب فلسطين، معلناً تأييده لجهود المصالحة في الصومال وأفغانستان للحيلولة دون الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد ولتحقيق الأمن والسلام، مطالباً بتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بقضية المسلمين في كشمير.

كما أعرب المؤتمر عن أسفه الشديد لما يجري في العراق من الانفلات الأمني وسفك الدماء، وظهور الاتجاهات العرقية والجهوية الضارة بوحدة الوطن، مطالباً بتعزيز جهود المصالحة الوطنية بين فئات المجتمع العراقي وخروج المحتلين، وأعرب المشاركون في المؤتمر عن قلقهم واستنكارهم للممارسات غير المسؤولة التي تنال من ثوابت الأمة الإسلامية، ومنها التطاول على مقام النبي الكريم محمد ﷺ، والنيل من مقام الصحابة الكرام عبر التصريحات ووسائل الإعلام والهجوم على الإسلام بعامة، مؤكدين أن مثل هذه الممارسات تزيد من حدة الخلاف وتعرقل الجهود المبذولة في بناء جسور التفاهم والتعاون بين الدول والشعوب في العالم، كما استنكروا تنامي أفكار الغلو والإفراط بين الشباب من جانب والتفريط والتسيب من جانب آخر.

وأوصى المؤتمر الجهات المعنية بالإلتفات إلى الأقليات الإسلامية في العالم بغية العناية بهم وتمكينهم من الإسهام في بناء مستقبل مجتمعاتهم.

من جانب آخر أبدى المشاركون تخوفهم من الصيحات المعلنة عن ولادة شرق أوسط جديد وأوصوا بأن تتداعى الأمة إلى التبشير بفجر جديد يترسخ فيه مفهوم التعاون الدولي واحترام الأديان والثقافات والعمل من أجل ترسيخ قواعد العدل والأمن والتعايش السلمي العالمي.

وأكد البيان الختامي على نبذ الإرهاب بكل أشكاله وصوره سواء أكان من دول أو أفراد والفرق بينه وبين مقاومة العدو المحتل، وأن الأرهاب لا وطن له ولا دين، وشدد على أن المنظمات الإسلامية شريك مهم في العمل الدولي، وما المبادرات الدولية المطروحة حالياً إلاّ بداية لعمل طويل يرسخ الحوار والتفاهم، موصياً بنقل هذه الأفكار والمبادرات من مرحلة التنظير والآمال إلى مرحلة التعاون في التنفيذ.

وناشد المؤتمر الحكومات والمنظمات الإسلامية ذات العلاقة بالشأن الشبابي في العالم الأخذ بهذه التوصيات والتجاوب معها وزيادة المخصصات المالية للبرامج الشبابية الهادفة مطالباً صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية والمصارف العربية الإسلامية كافة بإيجاد الموارد والقروض الميسرة لمعاونة شباب الأمة في المشاريع الصغيرة للقضاء على البطالة ولتيسير أمور الزواج والحياة الأسرية الكريمة لهم.

كما أوصى المشاركون بالعمل على تطوير مناهج التدريس في الجامعات والكليات وتضمينها برامج التربية الخلقية؛ لتكون مكاناً مناسباً لتكوين القيادات الإدارية والسياسية والاجتماعية والقضائية تكويناً إسلامياً معاصراً، ينطلق من ثوابت الوحي، ويراعي متغيرات الحياة المعاصرة، وأكدوا أهمية إسهام المؤسسات والمنظمات الدعوية في تنفيذ المشروعات الجامعية الإنشائية وتوسيعها؛ بهدف إيجاد مناخ جامعي معافى للشباب، ولمواجهة الزيادة المطردة في أعداد الطلاب، على أن تجهيز هذه الجامعات بالمعامل والمختبرات.

• الندوة تعمل على مواجهة البطالة والأعمال الإنمائية ومكافحة الرقيق الأبيض والمخدرات والمساعدة في بناء المساجد والموازنة بين العمل الإغاثي والدعوي في خدمة الشباب

جولة في كتاب:
الحج المبرور





تأليف: الشيخ محمد متولي الشعراوي -رحمه الله-
عرض: خليفة عبدالله التونسي

بمناسبة أداء فريضة الحج يسر مجلة البلاغ أن تعرض ملخصاً لكتاب الحج المبرور لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي -رحمه الله-، وما أشار إليه من فيوض إلهية في ستة فصول نوجزها فيما يلي:

الفصل الأول
لبيك اللهم لبيك

إن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام فرضه الله على المستطيع الذي يملك المال والصحة والقدرة على أدائه، قال تعالى: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**﴾ آل عمران/٩٧، ويبدأ الحاج رحلته بقوله «لبيك اللهم لبيك» ومعنى التلبية أنك تجيب دعوة الله سبحانه، الذي يسر لك حج بيته وأعانك عليه بالنفقة والاستطاعة، وأنك بهذه التلبية تعلن خروجك امتثالاً لأمر الله، وتعني ترحيب بالتكليف وصفاء النفس في أدائه، وتترك كل شيء تألفه من وطن وأهل وولد ومال وثياب، في رحلة تتجرد فيها من أشياء كثيرة وتلتزم الأدب مع الكون كله جماده ونباته وحيوانه وسائر المخلوقات، فلا تفسد الحج بالجدال ﴿**فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾ البقرة/١٩٧.

وهناك جوانب أخرى يعرضها المؤلف في هذا الفصل:

● الحاج يبدأ رحلته بقوله: لبيك اللهم لبيك، وفي هذا يعلن الحاج استجابته لدعوة الله وهو ترحيب بالتكليف وصفاء النفس في أدائه

الحج أشهر معلومات

هناك عبادات لم تقيد بزمان أو مكان كالشهادة، وهناك عبادة قيدها الله زماناً ولم يقيدها مكاناً كالصلاة فكل صلاة لها وقتها، والصوم قيده الله بزمان «شهر رمضان»، وترك حرية المكان، أما الزكاة فقد قيدها الله زماناً ومقداراً ولم تقيد مكاناً، أما الحج فإنه يختلف عن سائر العبادات فهو مقيد زماناً ومكاناً «شهر ذي الحجة، البيت الحرام وعرفات..»، ولذلك كان جزاؤها غفران الذنوب؛ لأنها أكثر الفرائض مشقة على النفس المؤمنة.

- إبراهيم يؤذن بالحج: طلب الله سبحانه وتعالى من إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج، فقال تعالى: ﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق**﴾ الحج/٢٧.

وقال له: عليك الأذان وعلينا البلاغ، وشاءت إرادة الله أن ينشغل فؤاد المؤمن بهذا البيت وهو بعيد عنه إلى أن يؤدي فريضة الحج ليتم بها نعمة الإيمان بالله.

- إتمام نعمة الله: فالحج إعلان بتمام نعمة الله على الإنسان، وفيه كل أركان الدين ليصلي في البيت الحرام، وفيه زكاة، حيث إنه عبادة مالية وبدنية معاً، وفيه صوم عن الشهوات ما دام محرماً، وفيه أولاً وقبل كل شيء الشهادة، ويحقق العبودية لله والمساواة فيها فلا تمايز في هيئة أو لباس، حيث نخلع نعم الدنيا ونلتزم بما فرضه الله.

- التأدب مع أجناس الكون: فيقبل الحجر الأسود أو يشير إليه، ولا يقطع شجراً ولا يصطاد حيواناً ولا يتشاجر أو يجادل، وهكذا يعلمنا الله تعالى كيف نتأدب مع أجناس الكون وكيف يتنازل عن كبريائه وسيادته.

- البكاء عند البيت: إنه إحساس بالخضوع والعبودية والندم على ما فعل وتضرع لله لمغفرة الذنوب.

● رجم الشيطان في الحج دليل على الانتصار عليه وإعلان اللعنة عليه بطريقة مادية

● في الحج يتنازل الإنسان عن كبريائه ويتأدب مع أجناس الكون، فلا يقطع شجراً ولا يصطاد حيواناً ولا يتشاجر مع أحد أو يجادل أحداً

- تعظيم الكعبة: فكل طائف وطائفة مشغول بما هو فيه، فلم يعد أحد يدري بمن حوله، فهو في بيت الله وعليه تعظيم كل مكان فيه.

الفصل الثاني
ويشمل: مقام إبراهيم

يذكرنا بتاريخ البيت الحرام الذي وضع للناس ابتداء من آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة، ثم بينه لإبراهيم ليرفع القواعد من البيت ليدل الناس على مكانه، قال تعالى: ﴿**وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت**﴾، أي بيّنا، ﴿**وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل**﴾، فكأن القواعد لم يبنها إبراهيم إلاّ بعد أن كبر إسماعيل.

البركة في البيت

بركة الرضا ومنع الأذى عن الناس وبركة الإيمان والخشية لله وبركة قتل غرور النفس، وفيه الصلاة بمائة ألف صلاة، ومضاعفة الحسنات واتساع صدور الناس لبعضهم والامتناع عن كل اثم ليعيش الإنسان منهج ربه.

الآيات البينات ما هي؟

قال تعالى: ﴿**فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً**﴾ آل عمران/٩٧، يريد الله سبحانه أن يلفتنا إلى هذا المقام وفيه آيات كثيرة، أولها: أن إبراهيم أدى تكليف الله له بعشق وحب، وكما عشق التكليف صبر على الابتلاء «ذبح إسماعيل وهو شيخ كبير وامرأته عاقر»، ورغم قوة الابتلاء شرع في التنفيذ.

من دخله كان آمناً

أي من دخله فأمنوه ولابد أن تكون هناك جماعة لتأمين من يدخل الحرم، ومن يقاتل في الحرم لابد أن يؤخذ بعذاب أليم في الدنيا والآخرة، وفي قوله تعالى: ﴿**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا**﴾ البقرة/١٢٥، ومعنى مثوبة للناس أي يثوبون إليه، يرجعون إلى الله، وقصة هاجر التي أخذت بالأسباب «السعي بين الصفا والمروة طلباً للماء»، وإذا استنفدت الأسباب فلا يأس فإن الله لن يتركنا فهو القائل ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض**﴾ النمل/٦٢، فالمؤمن يستقبل كل أسباب الحياة بثبات وهمة وعدم يأس.

الاختيار العام.. والتكليف الخاص

فالحج يخرج الإنسان من منطقة الاختيار العام إلى منطقة التكليف الخاص فلا يتجاوز مكاناً من الأمكنة حددها له الشارع إلا وهو محرم، فلا يتجاوز الميقات عند حدود الحرم إلا محرماً، ولا يدخل الكعبة إلاّ ويؤدي النسك المطلوب منه طوافاً وسعياً، وعندما يأتي موعد وقفة عرفة يخرج من مكة إليها، وذلك تدريب على تقييد نفسك واختيارك لترضي الله، وعندما يخاطب الله خلقه لا يخاطبهم بالتكليف، وإنما يقول يا أيها الناس آمنوا ومن آمن منهم يكلفه، ولذلك تجد كل تكليف مسبوقاً في القرآن بقوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾، مثل قول أبي بكر رضي الله عنه: «إن كان قال فقد صدق»، وموقف الفاروق رضي الله عنه من تقبيل الحجر الأسود «ولولا إني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك».

الفصل الثالث
إلى عرفات الله

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة يتوجه الحجاج إلى منى حيث يبيتون ليلتهم ثم يتوجهون إلى عرفة في اليوم التاسع وهنا نجد:

- التجليات في عرفة: حيث تتجلى فيوضات الله على عباده والتي لا تعد ولا تحصى، وتحبط كل أعمال إبليس وينثر رحمته ورضوانه ومغفرته وتوبته على

● في عرفات تتجلى فيوضات الله على عباده، وتحبط كل أعمال إبليس وينشر الله رحمته ورضوانه ومغفرته وتوبته على أهل عرفة جميعا

أهل عرفة جميعاً جزاء لهم على ما قيدوا به حركة حياتهم في ذات اليوم طبقاً لاختيارات الله سبحانه وتعالى.

- يوم غفران الذنوب: وفي الحديث «ان الله تجلى على أهل الموقف -أي عرفة- فغفر الله لأهل عرفة وغفر الله لأهل المشعر الحرام وتحمل الله عن الجميع تبعات ما عملوا نحو العباد» فيعود الإنسان كما ولدته أمه.

- سبب التسمية بعرفة: لتسميتها أكثر من قصة: فقد قيل إنها مكان التقاء آدم بحواء بعد أن تفرقا فسمي عرفة، وقول آخر إن آدم بعد أن نزل إلى الأرض قالت له الملائكة: اعترف بذنبك وتب إلى ربك، فعرف ذنبه وعرف كيف يتوب، وسمي يوم «التروية» نسبة لتروي إبراهيم عليه السلام، وأعمال فكره في الرؤيا أنه يذبح ابنه إسماعيل، حيث جلس في هذا المكان، وعندما تأكد أن الرؤيا حق وعرف أنه لابد أن يذبح ابنه سمي المكان الذي عرف فيه حقيقة الرؤية «عرفة» أو أن جبريل كان يعلّم إبراهيم عليه السلام مناسك الحج في هذا المكان ويقول له عرفت؟ فيرد إبراهيم عرفت، وقد يكون بمعنى أن الإنسان يعرف فيها ربه ويستغفره في ذل وخضوع، فهو يوم يباهي الله بعباده قائلاً «انظروا إلى عبادي تركوا كل ما يملكونه وجاءوني شعثاً غبراً يطلبون مغفرتي ورحمتي أشهدكم أنني قد غفرت لهم»، في هذا اليوم ننفض الاستعلاء والجدل والخصومة ويكثر فيه الدعاء، وفي هذا الموقف تتنزل الرحمة.

- الإفاضة من عرفات: قال تعالى: ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام**﴾ البقرة/١٩٨، والفائض شيء افترق عن الموجود بالزيادة، فمن ينظر إلى الحجاج في عرفات يجدهم كتلاً بشرية بلا نهاية، كأنهم سيل يفيض فتكون صورة الافاضة من عرفات ثم من مزدلفة إلى منى في قوله تعالى: ﴿**ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس**﴾ البقرة/١٩٩.

- إلغاء امتيازات قريش: وفي الآية السابقة ﴿**ثم أفيضوا...**﴾ نزلت في أئمة قريش الذين كانوا يميزون أنفسهم عن باقي الناس، كأهل الحرم فكانوا يفيضون أولاً ثم يأتي الناس، ولكن الله ألغى أي تميز لقريش عن غيرها من العرب، وبعض المفسرين يقول: إن معنى ﴿**من حيث أفاض الناس**﴾ أي من حيث أفاض إبراهيم عليه السلام.

الفصل الرابع
رجم الشيطان

للحج ركنين أساسيين لا يتم إلاّ بهما: الوقوف بعرفات.

والركن الثاني: طواف الإفاضة، وما عدا ذلك فيمكن فيه الفداء والذبح.

وحين نتجه من المشعر الحرام إلى منى لنرجم الشيطان لابد أن ننتبه لقصة الابتلاء المبين التي مر بها إبراهيم الشيخ الكبير لذبح ابنه الوحيد وامرأته سارة عاقر، إنه عمل لا يقوم به إلاّ من أحب الله حباً يفوق الدنيا وما فيها، وفي الحديث «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»، وهو اختيار إيمان، وجاء الشيطان الكبير بكل حيلة ليفسد على إبراهيم وإسماعيل وأمه هاجر إيمان القمة كل بمفرده، ولكنه فشل، وفي كل مرة يمسك إبراهيم بالجمرات السبع لرجم إبليس، ونحن مطالبون بذلك كما رجمه إبراهيم وإسماعيل.

- مغزى رجم الشيطان: فالقصة تعلمنا أن نرجم الشيطان في نفوسنا رجماً معنويًّا فلا نجعل له فيها مدخلاً، والله جل جلاله يريدنا أن نلتفت إلى اننا في الحج انتصرنا على الشيطان بأن امتنعنا عن كل ما نهى الله عنه، يريدنا أن نذكره دائماً كما نذكر أبناءنا لأنه الأصل في الإيجاد، وحتى نعرف أنه في كل أحداث الحياة التي تصيب الإنسان لا يرفع الله قضاءه إلاّ إذا رضي بالقضاء من ابتلى به، وفي قصة ابتلاء إبراهيم وإسماعيل رضيا بالقضاء، فجاء الفداء بكبش عظيم من السماء بل وبشره بغلام ثان هو إسحاق، فمن يقبل أوامر الحق الغيبية عن إيمان وثقة في حكمة الله يكون جزاؤه كبيراً.

- الطاعة والعقل: فنحن بالرجم نمتثل لأمر الله ونحيي سنة أبينا إبراهيم وفاء لمن وفى ﴿**وإبراهيم الذي وفى**﴾ النجم/٣٧، والرجم رمز لانتصارنا على الشيطان وإعلان لعنتنا عليه بطريقة مادية، وأخذنا الدرس (فيما بقي من حياتنا ألا نعطي الشيطان فرصة لينتصر علينا، بل نتقبل أوامر الله ونواهيه بعشق ونرضى بقضاء الله.

وبعد رمي جمرة العقبة الأولى «أو جمرة إبليس الكبير» فتحلل الإحلال الأصغر، وبعد طواف الإفاضة نتحلل الإحلال الأكبر الذي يتيح لنا كل ما كان محرماً علينا، وهناك طواف التطوع لمن أراد أن يزداد أجراً وثواباً.

الفصل الخامس
اجتهادات العلماء

علمنا الرسول ﷺ أن نحترم في الاجتهاد الآراء المخالفة ولا نخطئها بل نقبلها مثل قوله «لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة»، البعض التزم النص والبعض الآخر خشي أن تفوته الصلاة فصلى ثم أكمل مسيرته، فاحتكم الطرفان إلى رسول الله ﷺ وأقر الرسول كلا الطرفين، ويعرض المؤلف ذلك ليبرهن على أن الخلافات بين المذاهب يجب أن تكون مقبولة، ويرى:

- الأخذ بالأحوط: حيث يجب على من يؤدي فريضة الحج الأولى له ألا يتساهل وأن يأخذ بالأحوط، أما حج التطوع- بعد أداء الفريضة -فالتيسير فيه أوسع.

- ذبح الهدي: أما بالنسبة للذبح فالأمر ليس فيه نص محكم فأنت تأخذ بالرأي الميسر، فالذي قال: إن الذبح لا يجوز إلاّ في منى نظر إلى ما فعله النبي، والذي قال إن الذبح يجوز في مكة، نظراً إلى قوله تعالى: ﴿**هدياً بالغ الكعبة**﴾ المائدة/٩٥، وهناك رأى أن مكة كلها

• طواف الوداع .. يجب أن يكون آخر عمل للحاج في مكة، وهو مطلوب من الجميع ماعدا المرأة الحائض، ومن ترك طواف الوداع عليه فدية

منحر أي يجوز الذبح في أي مكان فيها، وليس هذا نقصاً في التشريع بل هو نوع من التيسير على الناس في الأحكام.

التحلل الأكبر والتحلل الأصغر

فالتحلل الأصغر يحل لك كل شيء كان ممنوعاً في الإحرام إلاّ النساء، أما التحلل الأكبر فهو بعد طواف الإفاضة لأنه ركن من أركان الحج.

ويؤكد المؤلف أن المزاحمة التي تؤدي إلى إيذاء الغير غير مطلوبة، وأن الذي يتعب الحجاج في آداء المناسك هو سلوك بعض الحجاج أنفسهم.

مائة وعشرون رحمة في الكعبة

وفي الحديث يقول الرسول ﷺ: «إن الله يهبط في الحرم -الكعبة- مائة وعشرين رحمة.. ستون منها للطائفين وأربعين للمصلين وعشرون للناظرين»، فمن جلس ينظر إلى الكعبة نزلت عليه الرحمة، ثم يعرض المؤلف أحكام أخرى، مثل: التمتع: أداء العمرة أولاً ثم التحلل إلى موعد الحج فيحرم أي جمع بين عمرة وحج معاً ولكن ليس باحرام واحد، وهنا وجب على المتمتع الهدي «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي»، ومعنى الحج: هو قصد بيت الله الحرام، وقوله: إن الله عطف العمرة على الحج في قوله تعالى: ﴿**فمن حج البيت أو اعتمر**﴾ البقرة ١٥٨، وقوله تعالى: ﴿**وأتموا الحج والعمرة لله**﴾ البقرة ١٩٦ . إذن لابد أن تكون فرضاً وواجباً، ولكنها على مدار العام وليست مثل يوم عرفة.

– الصلاة خارج المسجد الحرام: ويرد على اعتقاد أن الصلاة داخل جدران المسجد مضاعفة الثواب، أما خارجه فلا، ويقول: ما دامت الصفوف متصلة وموصولة خارج المسجد فكأنها تصلي في المسجد الحرام.. فإذا انتهت الصلاة تنتهي المسجدية بالنسبة للطريق.

كما لا يجوز حجز الأماكن في المساجد للتميز في مقام الحضرة الإلهية التي يتساوى فيها الجميع، كما أن زمزم تمثل شيئاً مهماً في العقيدة، فهي تمثل رمزية طلاقة قدرة الله وعدم الاعتماد كلية على الأسباب فهي تذكر الحجيج برحمة الله في فتح الأبواب المغلقة عندما لا تجدي الأسباب.

الفصل السادس
زيارة رسول الله ﷺ

طواف الوداع يجب أن يكون آخر عمل لك في مكة قبل مغادرتها إلى بلدك أو إلى المدينة المنورة، وهذا الطواف لا يسقط إلاّ في حالات استثنائية فهو مطلوب من الجميع ما عدا المرأة الحائض، وقد اختلفت فيه العلماء المالكية والأحناف، قالوا: إنه سنّة، والإمامان أحمد والشافعي قالا: إنه واجب، ويرى المؤلف الأخذ بالأحوط، فالذي لا يطوف طواف الوداع لابد أن يذبح وعليه فدية طواف الوداع ورحلة الحج لا تتم نفسياً لدى الناس إلاّ بزيارة رسول الله ﷺ في المدينة قبل الحج أو بعده ثم يناقش ما يلي:

– الزيارة ليست ركناً .. ولكن:

لم تكن من أركان الحج، ولكنها مسألة نفسية قلبية وأدب من آداب الإسلام، واختار الله سبحانه لنبيه أن يقيم بالمدينة وأن يموت فيها تعظيماً لشأنه ورفعاً لمقامه، وأن تقصد لذاتها وتقطع لها المسافات الطوال.

• زيارة المسجد النبوي ليست ركناً من أركان الحج ولكنها مسألة نفسية قلبية وأدب من آداب الإسلام

والمدينة.. حرم

وفي الحديث: «إن ابراهيم حرم مكة، وأنا حرمت المدينة»، والحرم في المدينة بين لابتيها، واللابة هي الحجارة السوداء أحدها ناحية الميقات في ابيار علي والثانية في الناحية الأخرى، فمن كان بين هاتين العلامتين فهو في الحرم المدني وعليه أن يلتزم حدود الأدب التي التزمها في الحرم المكي، وتحية المسجد الحرام هي الطواف بالكعبة، أما في المسجد النبوي فصلاة ركعتين، وعلينا أن نستحضر عظمة رسول الله ﷺ ومكانته عند ربه، ثم نتوجه إلى المقصورة «مكان دفنه» ونسلم عليه ونقول: السلام عليك يا رسول الله، ثم نسلم على صاحبيه أبي بكر وعمر وهما مدفونان بجواره، وعلينا ألاّ نغالي كما غالت النصارى في عيسى بن مريم ﷺ، وإنما نسلم بصوت خافت ليس فيه غلو ولا تشنج وبلا زحام أو شجار أو احتكاك وأن نشهد له شهادة يشفع لنا بها يوم القيامة، وأن نكثر من الجلوس في المسجد النبوي، وأن نشغل أنفسنا بالعبادة والصلاة عليه وقراءة القرآن ما استطعنا.

في الروضة الشريفة

«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»، وعلينا الصلاة فيها وقراءة القرآن والتسبيح، لنملأ قلوبنا من نفحات الإيمان.

– هنا نزل القرآن: وفي المسجد النبوي أماكن مباركة كثيرة منها مكان نزول الوحي وهو محدد نصلي فيه ركعتين ونتأمل الفيوضات التي كانت تحدث في هذا المكان، وهناك أماكن أخرى لابد أن نستشعر فيها عظمة الإسلام، ومنها: موقعة بدر وموقعة أحد، والبقيع، وقبر حمزة سيد الشهداء، والمسجد ذو القبلتين، فهي أماكن تحكي التاريخ الحي للإسلام، وعلينا أن نتأملها ونستخرج منها الدروس والعبر، فهي نعم الزاد في الدنيا والآخرة.

إعداد: د. معتز ياسين
motaz@dr.com

السفرجل

لمتاعب الهضم والقلب

من أقوال رسول الله ﷺ: «كلوا السفرجل فإنه يخلي عن الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر، وما بعث الله نبيّاً إلا وأطعمه من سفرجل الجنة فتزيد في قوته أربعين رجلاً» رواه ابن السني عن عوف بن مالك، وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وفي يده سفرجلة فقال: «دونكها يا طلحة، فإنه نجم الفؤاد» رواه الحاكم وابن ماجة، وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: عندما كان محمد رسول الله ﷺ في جماعة من أصحابه كانت بيده سفرجلة يقبلها، فلما جلست إليه دحا بها إلي ثم قال: دونكها أبا ذر، فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر» رواه النسائي، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «كلوا السفرجل على الريق»، وعن عوف بن مالك مرفوعاً: «كلوا السفرجل فإنه يخلي الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر»، رواه ابن السني.

نلاحظ في الحديثين الشريفين- الأول والثالث- أن معنى كلمة (طخاء) في اللغة العربية (ثقل) وبذلك يكون المعني من طخاء الصدر هو ثقل الصدر أو عسر التنفس، وربما يكون المعنى الطبي حالياً هو كثرة البلغم وزيادة إفراز الرئتين، إذ يؤكد الحديث المرفوع عن أنس بن مالك قول الرسول ﷺ: «كلوا السفرجل على الريق» وهذا أفضل موعد لتناول الجرعات العلاجية لمرضى الجهاز التنفسي، وبذلك يوضح هذا الحديث المعنى السابق.

• قال رسول الله ﷺ: «كلوا السفرجل فإنه يخلي عن الفؤاد ويذهب بطخاء الصدر، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وأطعمه من سفرجل الجنة فتزيد في قوته أربعين رجلاً»

فوائد السفرجل

نتيجة للأبحاث العلمية اتضح للخبراء أن كل مئة غرام «الحجم المتوسط لثمار السفرجل» تحتوي على ما يقرب من ٦٣,٣٪ ماء، ٧,٩٪ سكر، ٠,٩٪ بروتين، ٣٪ دهون، ١٣,٩٪ كربوهيدرات، ١٢,٨٪ ألياف، وبالنسبة للأملاح المعدنية حوالي مليغرام حديد، ٥٪ كبريت، ١٩٪ فوسفور، ١٤٪ كالسيوم، ٢٪ كلور، ٣٪ صوديوم، ٠,١٣٪ بوتاسيوم، بالإضافة إلى أملاح العفص وحامض التفاح والبيبسين المساعد على عمليات الهضم، وكميات كبيرة من الفيتامينين أ، ب.

السفرجل ومتاعب الجهاز التنفسي والقلب

من خلال التحليل السابق لأهم محتويات السفرجل يعتبره خبراء الكيمياء الحيوية عاملاً فعالاً لمتاعب التنفس وخاصة مرض السل الرئوي، وأن مغلي بذور السفرجل مهدئ للسعال الديكي وملطف لأزمات البرد، كما أن تناول السفرجل يفيد حالات ضعف وهبوط القلب ويهدئ التنفس «يجم الفؤاد».

السفرجل ومشاكل الهضم

لاحتوائه على نسبة جيدة من العفص وحمض النعناع والبيبسين الهاضم يعتبر علاجاً فعالاً لحالات سوء الهضم، والإسهال المتكرر وكذلك نزيف المعدة والأمعاء، وأيضاً يوصي خبراء التغذية تناول السفرجل مقوي لضعف الجهاز الهضمي وللأطفال الضعفاء والكبار النحفاء؛ لأنه منشط للجسم ومقوٍّ عام.

ويقال أيضاً إن السفرجل يدر الصفراء.

• خبراء الكيمياء يعتبرون السفرجل عاملاً فعالاً لمتاعب التنفس وخاصة مرض السل الرئوي

• السفرجل يعالج سوء الهضم والإسهال ونزيف المعدة والأمعاء



ألبان الإبل وأبوالها

عن أنس ﷺ قال: إن ناساً كان بهم سقم، قالوا: يا رسول الله آونا وأطعمنا. فلما صحّوا، قالوا: إن المدينة وخمة، فأنزلهم الحرة في ذود له (الذود من الإبل هو ما يتراوح أعمارها بين ثلاث إلى عشر سنوات)، فقال: (اشربوا ألبانها). فلما صحّوا، قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا ذوده، فبعث في آثارهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم، فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت.

وفي رواية أخرى له ﷺ قال: قدم أعراب من عرينة إلى النبي ﷺ، فأسلموا. فاجتووا المدينة (اجتووا: من الجوى، وهو الألم في الجوف)، حتى اصفرت ألوانهم، وعظمت بطونهم. فبعث بهم رسول الله ﷺ إلى لقاح له، وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها، حتى صحوا، فقتلوا راعيها، واستاقوا الإبل. فبعث النبي ﷺ في طلبهم، فأتى بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم. قال أمير المؤمنين عبد الملك لأنس وهو يحدثه الحديث: يكفر ام يذنب؟ قال: يكفر.

هذان الحديثان يرويان قصة جماعة من إحدى القبائل أتت المدينة، فأصيبت بمرض أدى إلى ضخامة البطن والضعف العام. وان النبي ﷺ أمرهم بالشرب من ألبان الإبل وزيد عليها أبوالها في الرواية الثانية.

وقد حاول غير واحد من أصحاب الاختصاص وضع تشخيص راجح للحالة المرضية التي اعترت هؤلاء الناس، فوصلوا إلى أنهم أصيبوا بأحد أمرين: إما حُمّيات معوية إنتانية أدت إلى انتفاخ الأمعاء تجلى (بانتفاخ البطن)؛ أو أن المرض هو حمّى البرداء (الملاريا)، التي تحدث ضخامة في الطحال والكبد.. وكان مرضاً شائعاً في المدينة المنورة، حتى أنها كانت تسمى قبل الهجرة بحمّى «يثرب».

وبالطبع لا يمكن أن يكون مرد هذا الداء إلى ضعف في القلب أو تشمع في الكبد، ذلك أن هؤلاء الناس قد أصيبوا جميعاً بالأمراض ذاتها، وبعد فترة يسيرة من قدومهم إلى المدينة المنورة ما يرجح إصابتهم بخمج وبائي epidemic infection وليس بمرض عضوي organic disease. ويبقى احتمال الأول احتمال انتفاخ البطن (الاستسقاء) بسبب فيروس إنتاني، ما تأثير لبن الإبل وبولها على هذا الالتهاب المعوي؟

لقد تبين أن لبن (حليب) النوق يحوي سكر اللبن lactase، وهو سكر له مفعول مدرّ للبول. كما يحوي خلاصات بعض الأعشاب العطرية- كالإكليل والسعتر- التي ترعاها النوق. وهذه الخلاصات تنشّط الكبد وتحرض على خروج المواد الصفراوية من المرارة.

أما البول فيحوي إضافة إلى ما سبق مادتين مدرتين للبول هما يوروبلين Urobilin وبليروبين bilirubine، ومعلوم أن إعطاء المواد المدرة للبول أمر أساسي في معالجة استسقاء البطن، بغية التخفيف من شدته.

ويذكر الدكتور «محمد فاضل وردة» في كتابه «الإبل العربية»: أن لبن النوق يستخدم كثيراً بين أهل الصحارى وقبائلها في معالجة أمراض الكبد وفقر الدم ومرض السل وأوجاع الشيخوخة، كما وجد أن لبن الإبل يحوي كثيراً من المعادن والفيتامينات الضرورية، لاستعادة المرضى قواهم وحيويتهم ونشاطهم.

العلاقات العربية / الإسرائيلية.. تجارياً

قبل اتفاقية الكويلز ولمدة خمس سنوات، كان مؤشر التبادل التجاري بين العرب وإسرائيل يميل لصالح الأخيرة بنسب متوسطها ١:٥، وبعد الكويلز زاد ميل المؤشر لصالح إسرائيل، لأن نسبتها في الكويلز ١٣٪ ظاهرياً لاعتبارات عديدة.

ونحن لاتهمنا التفاصيل بقدر ما تعنينا النتائج، إلاّ أن ملحوظة هامة يجب ذكرها هنا، لأنها تشكل محوراً هاماً في العلاقات، وهي أن نسبة الـ١:٥، التي في جانب العرب لمصر منها من ٦٠:٨٠٪، وقد كان الخبر الذي كشفت عنه إحدى الصحف القومية المصرية «الأهرام» منذ عدة شهور عن تورط أحد وزراء السلطة الفلسطينية في صفقة الأسمنت المصرية التي وُجهت إلى بناء الجدار العازل، وقد تلقى الوزير رشوة تقدر بخمسة ملايين دولار. وتم التكتيم الإعلامي على الخبر، لكنه كان نتيجة حملة عارمة من صحف المعارضة والصحف المستقلة.

فإذا كان الـ١ إلى ٥ يدخل إلى إسرائيل في شكل مواد للبناء كالأسمنت والحديد، وهو ما أثر على أسعارها في مصر تأثيراً ظاهراً مجحفاً للسوق المصرية، فماذا تشكل الـ٥ إلى ١التي تدخل إلى الدول العربية من إسرائيل؟

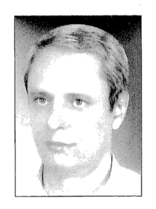
بعض الجهات المعنية أجابت على هذا السؤال إجابة سياسية، أو قل إجابة نظرية، لأننا -كشعوب عربية- لا نعرف حجم الصناعة في إسرائيل ومدى تطورها، ولذلك فإن الإجابة على هذا السؤال يجب أن تستمد موضوعيتها من المعرفة التامة بقدرة إسرائيل التصنيعية والتصديرية، ومعرفتها بمتطلبات السوق العربية وحاجتها لبضائع وصناعات بعينها.

لكن الإجابة لم تكن وافية شافية في ظل الاعتبارات الإسرائيلية الأيديولوجية، وأن العرب هم الأعداء التقليديون لإسرائيل، وعبارة: «أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل» على صدر واجهة البرلمان الإسرائيلي، وكل هذه الاعتبارات يجب أن تسوق تأويلاً صحيحاً للإجابة المطلوبة.

فالمنظفات والمشروبات والأغذية المصنعة سابقة التجهيز والمخصبات والمبيدات الحشرية والأدوات الزراعية البسيطة وغيرها لا يمكن أن تقف أمام آلاف الأطنان من الأسمنت والحديد بنسبة ١:٥ فالأمر يحتاج إلى تفسير جاد وصريح وحاسم وناجع.

إنها الصناعات التكميلية كالتي ستشارك بها في الكويلز.. نعم الصناعات الخفيفة الضرورية للصناعات الكبرى والثقيلة، والتي هي الأساس للصناعات العربية.. هذه الصناعات تضربها إسرائيل في مقتل، حتى لا تقوم لها قائمة، وتستخدم في ذلك سياسة الإغراق، فالرأسمال الإسرائيلي المستثمر في الصين يوجه نتاجه الكلي إلى الدول العربية، وكذلك تايوان وهنج كنج وأخيراً الهند.

إننا نتعامل مع الظواهر كما نتعامل مع المظاهر.. فقط نتساءل: لماذا السلع الصينية أرخص بكثير جداً من السلع المحلية؟؟ والإجابة: لأنها مدعومة من ميزانية «الأمن القومي الاستراتيجي» لدولة إسرائيل، فالصناعات المكملة تقوي الصناعات الثقيلة، وتؤدي أخيراً إلى نهضة صناعية عملاقة كما حدث في اليابان وكوريا، وهدف إسرائيل تدمير تلك الصناعات بأية وسيلة حتى لا تقوم للعرب قائمة!!



بقلم
يوسف شهير

yo-shahir-mshoer52@yahoo.com

جمعية النجاة الخيرية

اتصل ... بالدعوة

وكن سبباً في إحياء نفس بدخولها الإسلام

قال صلى الله عليه وسلم

« لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت »

هل لديك: صديق - موظف - عامل - خادم

ترغب في دعوته للإسلام

نقدم لك المساعدة في كل ما تحتاجونه من وسائل دعوية

« كتب - نشرات - أشرطة بلغات مختلفة ،، إنجليزي - فرنسي - هندي - أوردو - تلغو - ملايالم - صيني - فلبيني - تاميلي - سنهالي - النيبالي - اثيوبي »

مجانـــا



IPC

لجنة التعريف بالإسلام

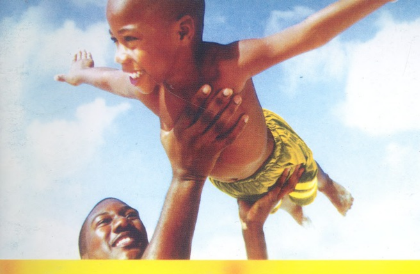
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE

244 الداخلي : 130/112

...رحمة للعالمين

www.ipc-kw

6044047	5733263	3620332	4735627	2511301	3922227	4558830
	7648812	6500590	4711141	6944422	7599699	9313514




الناس للناس